# توظيف الشعر الجاهلي في قضية اللفظ والمعنى

# *Employing pre-Islamic poetry in the issue of word and meaning*

**م.م. هدية إبراهيم زيدان**

***hayaibrahim85@gmail.com***

**أ.د. إخلاص محمد عيدان(*)**

***Prof. Dr. Ikhlas Mohammed Eidan***

***ekhlasmahmed@coart.uobaghdad.edu.iq***

**ملخص:**

تعـد الأخبــار الأدبية النواة المركزية التي انطلـق النقاد منها في آرائهم النقديــة، فيحفظ لنا الإرث العربي ذخائر وكنوز هائلة تمثل وتثبت بلاغة الامة العربية.

إن قضية اللفظ والمعنى من أهم القضايا النقدية في الدراسات الأدبية ولم تكن مقتصرة على الأدب العربي فحسب وإنما في الآداب اليونانية.

وشــاعت هذه القضيــة لأهميتها الكبيرة لأنها تمس الإعجاز القرآني وقضايا الشــعوبية والعصبية القبلية، كان محورها الأساس يدور حول الفصاحة والبلاغة.

إن ظهور هذه القضايا النقدية بســبب اختلاف آراء الرواة والعلماء بشــأن الشعر، فالنقد استمد مادته من مساجلات الشعراء الجاهليين.

**كلمات مفتاحية:** اللفظ، المعنى، الأخبار الأدبية، آراء نقدية، الشعر الجاهلي.

(*) كلية الآداب/ جامعة بغداد

## Abstract:

Literary narratives are the central nucleus from which critics launch their critical opinions. The Arab heritage preserves for us vast treasures and treasures that represent and demonstrate the eloquence of the Arab nation.

The issue of word and meaning is one of the most important critical issues in literary studies، and it was not limited to Arabic literature alone، but also to Greek literature.

This issue became widespread due to its great importance، as it touches upon the miraculous nature of the Qur›an and issues of populism and tribalism. Its primary focus revolved around eloquence and rhetoric.

The emergence of these critical issues stemmed from the differing opinions of narrators and scholars regarding poetry. Criticism derived its material from the debates of pre-Islamic poets.

**Keywords:** pronunciation، meaning، literary news، critical opinions، pre-Islamic poetry.

## توظيف الشعر الجاهلي في قضية اللفظ:

شكلت الأخبار الأدبية المروية قاعدة مهمة ومنطلقاً اساسياً لبسط آراء النقاد وعرضها في مختلف القضايا النقدية، وهم كثر من أبرزهم الجاحظ ت٢٢٥ه الذي اتخذ من الخبر أبرز الدلائل في الاستشهاد علــى الأحداث والوقائع المرتبطة بالنقد الأدبي في أكثــر مصنفاته التي كانت تدور في الأخبار الأدبية والاجتماعية فالخبر يزداد صدقه إذا اعتمد العيان (لأن كل ما يرى بالعيان مفض إلى باطن ما يصدق عنه الخبر) الامتاع والمؤانسة، ابو حيان التوحيدي، تحقيق: احمد أمين وأحمد الزين، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٩، ١/١.

وغالبــاً مــا كانت هذه الأخبار تروى في المجالس الأدبية وكانت ترمي إلى غايات سياســية وأدبية لغويــة تعليميــة وترفيهية، فكانت هذه المجالس تصــدح بأخبار الأدب والشــعر وأحواله من أغراض وموسيقى، وروايته ونقده قديمة وجديده في مختلف العصور، وغالباً ما تعقد هذه المُلتقيات أو المجالس عند الخليفة لذا يغلب عليها السمة الدينية والوعظية واستلهام معاني القرآن والحِكم والقيم العربية، قال عمر بن الخطاب (الشعر جزل من كلام العرب يسكن به الغيظ وتطفأ به الثائرة ويُبلّغُ به القوم في ناديهم ويعطى به السائل) العقد الفريد، ابن عبد ربه دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٩٨.

وكان شيوع قضية اللفظ والمعنى اولاً بين الأوساط الأدبية لأغراض تمس الإعجاز القرآني فضلاً عن قضايا الشعوبية والعصبية العربية التي واجهتها، فالشعوبية كانت تعمل دائماً على الطعن بالعرب وتحاول المساس بالقيمة الأدبية والعلمية وحسن الفصاحة والبيان وتنصب الشباك لتنكر هذه القدرة على الفصاحة وحسن البيان وفي المقابل كان أفذاذ العرب يردون عليهم بمؤلفاتهم التي تظهر القيمة الابداعية في فصاحة العربي وإنّ له قدماً ثابتة راسخة في البلاغة والخطابة.

جاء في لسان العرب لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظاً أي رميته يقال أكلتُ الثمر ولفظتُ النواة أي رميتها. (لسان العرب ابن منظور، الحواشي لليازجي ومجموعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، مادة لفظ، ١٩٩٥، ٤٦١/٧).

**وفي الاصطلاح** هو ما يتلفظ به الانسان أو في حكمه مهملاً كان أم مستعملاً. التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣، ص١٩٢.

**وفي اصطلاح النحاة:** هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية فاذا دل على معنى يحسن السكوت يسمى كلاماً وعند بعض المحدثين اللفظ (صوت أو مجموعة أصوات تواضع الناس على أن تكون جزءاً من الحديث لتنقل بينهم فكرة من الافكار) فنون الادب، هـ ن تشارلتن، تحقيق: زكي نجيب محفوظ، القاهرة، لجنة التأليف والنشر والترجمة،١٩٩٣، ص٤، ويضيف ايضاً أنّ (الكلمة في معناها العقلي حشد عظيم من دقائق الشعور قد يهتز لها كياننا كله وفي هذه الدقائق يختلف المعنى من شخص الى آخر إذْ قد تثير اللفظة المعينة من الذكريات مالا تثيره في سواك) فنون الادب، تشارلتن، ص٨.

وقد حاز اللفظ على أهمية كبيرة لدى الشعراء والعلماء والرواة فأول ما يطالع في شعر الشاعر هو ألفاظه، يقول قدامة في اللفظ وشروطه (أن يكون سمحاً سهل مخارج الحروف من مواضعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة) نقد الشعر، ابي فرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب، ت)، ص٢٨.

ويقول ثعلب ت٢٩١ه (فأما جزالة اللفظ فما لم يكن بالمغرب المستغلق البدوي ولا السفساف العامي ولكن ما اشتد أسره وسهل لفظه ونأى واستصعب على غير المطبوعين مرامه وتوهم إمكانه) قواعد الشعر، ثعلب، احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ابو العباس، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة ،١٩٩٥، ص٦٤.

إنّ قضية اللفظ والمعنى قضية قديمة منذ العهد الإغريقي تناولها افلاطون وتلميذه أرسطو إذْ فضّل افلاطون المعنى على اللفظ معللاً بأنّ الوعي يسبق المادة مستنداً إلى الفلسفة المثالية التي ترى أن الوعي في الوجود أسبق من المادة الألفاظ فتمثل محاكاة لهذه الأفكار وهي أيضاً كالمرآة تحمل وجهان الأصل والصورة فالغاية المبتغاة والأصدق هي الأصل. ينظر: في نظرية الادب، د. شكري عزيز ماضي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠١٣، ص١٨.

فنظرية المحاكاة عند افلاطون تبين هذه المسألة فالمعاني التي لها وجود في الذهن والأفكار لها الأولوية فهي حقائق مطلقة لاشكٌ فيها وهي موجودة في عالم المثل لذا عند افلاطون الأصل هو

المعنى والصورة تمثل اللفظ ، اما أرسـطو فمبدأه كان يذهب الى التوفيق بين اللفظ والمعنى لاشـك أن اهّم القضايا النقدية التي حازت على اهتمام النقاد هي قضية اللفظ والمعنى انقسـم في مضماره هؤلاء المهتمـون فريقيـن فريق رأى أنّ الغاية في اللفظ وآخر وجد الضالة في المعنى على الرغم من التلازم بينهمـا ، فنجد من دعا الى التوازن والائتلاف بينهما مثل ابن رشـيق والمرزوقي ت٤٣١ه اللذان ريا بان ومقياس اللفظ للاختيار المستقيم هو الطبع والرواية والاستعمال، ومقياس المعنى ومعياره ليكون وافياً هو أن يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب. ينظر: شـرح المقدمة الأدبية لشـرح المرزوقي على ديوان الحماسـة لابي تمام، العلامة محمد الطاهر ابن عاشـور، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، دار المناهج السعودية، الطبعة الاولى،١٤٣١هـ، ص٣٥.

أما على الجانب الآخر فنرى أنّ كل فريق أتى بدلائل لدعم موقفه، وفي البحث هذا نسـلط أنظارنا علـى قضيـة اللفظ فقد كرّس النقاد جهودهم لتعليل صـواب اختيارهم فضلاً عن أنّ هذه الجهود جاءت تتمة لاهتمام الشـعراء الجاهليين بهذه القضايا بصورة فطريـة وذوق جمهورهم من الخاصة والعامة. إنّ اختلاف آراء الرواة العلماء وأذواقهم ومعتقداتهم بشـأن الشـعر خلق اختلافـاً حول القضايا النقدية (أبرزهـا قضية اللفظ والمعنى)، مثل خلف الاحمر(٢١٣هـ) الـذي كان عالماً بالغريب وأبو زيد الذي كان يميل إلى الغريب واللغات والنوادر وأبو مهدية الذي كان أعرابياً صاحب غريب. ينظر: المعارف، لابن قتيبة ابي محمد عبد الله بن مسـلم، حققه وقدم له: ثروت عكاشـة، الطبعة الرابعة، دار المعارف ٢٠٠٧، ص٢٣٥.

ومنهم من كان يستحسن الشعر الرديء يقول الجاحظ (لقد رأيت أبا عمرو الشيباني يكتب شعراً من أفواه جلسـائه ليدخلها في باب التحفظ والتذكر ربما خيل له الى أنّ ابناء اولئك الشـعراء لا يسـتطيعون ابداً أن يقولوا شـعراً جيداً لمكان أعرافهم من أولئك الآباء ..... ولولا أن أكون عياباً ثم للعلماء خاصة لصورت لك بعض ما سـمعت من أبي عبيدة ومن هو أبعد في وهمك من أبي عبيدة) البيان والتبيين ٤ /٢٤.

ووضع ابن قتيبة ت٢٧٢ه أسسـاً للكلام وضابطاً مهماً للشـعر فقسمه أربعة أضرب (ضرب حسن لفظـه وجاد معناه، وضرب حسـن لفظه وحلا ولا فائدة في معنـاه وضرب جاد معناه وقصرت الفاظه عنه، وضرب تأخر معناه وتأخر لفظه) الشـعر والشـعراء أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨، ص٨-٧. فضـلاً عـن اختلافهـم مـع الشـعراء فمنهـم كثيـر أخـذ موقفـاً مـن الشعراء المحدثين واتهموهم بأنهم قلدوا المتقدمين ولم يأتوا بجديد، وأبرز من تبنى هذا الاتجاه الجاحظ (٢٥٥هـ) وأبو هلال العسـكري (٣٩٥هـ)، يرى الجاحظ (أنّ المعانـي مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والقروي والبدوي وإنّما الشـأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسـهولة المخرج وصحة الطبع وجـودة السـبك) الحيوان، أبي عثمان عمرو بـن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السـلام هارون، القاهرة، تحقيق: عبد السـلام هارون، القاهرة، ١٩٤٥، ص١٣٢، فيذكر في البيان والتبيين أن المعاني مستورة خفيـة ولا تتضـح تلـك المعاني إلاّ في الإخبار عنها عـن طريق دقة الدخل ووجـود الدلالة (فالدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عزّ وجلّ يمدحه ويدعو إليه ويحثّ عليه وبذلك

نطـق القـرآن الكريم وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت أصناف العجـم) البيان والتبيين، ج١، ص٧٥، ويضع الجاحظ أحكاماً أو ميزات ينماز بها اللفظ نقلها عنه ياقوت الحموي ت٦٢٦ه فيقول: (إن اللفظ متى طابق معناه وأعرب عنه وقرب بالدلالة عليه ، ورافق الحال وخرج عن التكلف ومتى كان كريماً متخيـراً بريئـاً من التعقيد حبب الى النفوس وخف على ألسـنة الرواة وشـاع فـي الآفاق ذكره) معجم الادباء (ارشاد الأريب الى معرفة الأديب) ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي ١٩٩٣، ص ١٦.

ولابد عنده أن يكون بليغاً بعيداً عن الاسـتكراه، والتنزه عن الاختلال والبعد عن التكلف فيه من الشرف والجزالة والفخامة وصحة الطبع وكرم الديباجة والرونق والسبك والنحت وتلاحم الاجزاء وكثرة الماء. ينظر: قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية، الى عهد السكاكي (٥٥٥_ ٦٢٦هـ)، د. علي محمد حسن العماري، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٦٥.

ولم يفرد الجاحظ الفائدة والأهمية للفظ على حساب المعنى إنّما هو على العكس أقرّ بالمطابقة بينهما فالألفاظ على أقدار المعاني، إذْ أنّه على الرغم من ذلك جعل للمعنى وجوداً مستقلاً قبل النطق به فيراها (قائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم والمتخلجة في نفوسهم والمتصورة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية) البيان والتبيين، ج١، ص٧، وفي المقابل هو أول من نادى بحسن الصياغة والصناعـة، (فلكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ولكل نوع من المعاني نوعٌ من الأسـماء فلكل مقامٍ مقال) الحيوان، الجاحظ، ج٣، ص٣٩، وبحسـب تفسـير محمد هدارة يرى المعاني مبسوطة إلى غيـر نهاية أمّا الألفاظ فهي محصاة محصورة لذا تحسـب البراعة والإجادة في المحصور المعدود لا في الممتد المبسـوط. ينظر: مشـكلة السـرقات في النقد العربي، محمد هدارة، ط٢، بيروت، ١٩٨١، ص٢٢٢.

والفكرة الشائعة عن الجاحظ أنّه من أنصار اللفظ وهذا اعتقاد أُثبت خطأه فالجاحظ كما نعلم معتزلي والمعتزلـة يسـتندون في فكرهم إلى الحجـج والبراهين العقلية والمنطق ليثبتـوا منهجهم ويدافعوا عن اتجاههـم، لـذا فهو ممن يميلون إلى الأفـكار والمعنى والجاحظ على الرغم مـن اهتمامه باللفظ إلاّ أنّه لـم يقصـد في منهجه الحطّ مـن قيمة المعاني وتقليل أهميتها وأثرها فـي التركيب ، بل أراد أن يوضح القيمـة الحقيقيـة لها ،فالمعاني ممتدة إلى غير نهاية أمّا الالفـاظ فهي محصورة ومعدودة إلاّ أنّ الحقيقة التي أرادها الجاحظ في أوضح تحليل أنّ جودة النظم والصياغة في اللفظ والمعنى. ينظر: جدلية اللفظ والمعنـى في التـراث النقدي، مختار بو لعـراوي، مكتبة الآداب للطباعة والنشـر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص٢٠٠.

وأفرد ميزات في اللفظة المفردة منها انسجام الوحدات الصوتية ليكون اللفظ كريماً في نفسه وليكون مارقاً وعذباً وخفيفاً وسهلاً. البيان والتبيين، ج١، ص١٤، وينظر التربيع والتدوير.

وذهب قدامة إلى أنّ النص ينماز بائتلاف عناصره إذْ يجب (أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى حتى لا يزيـد عليه ولا ينقص عنه وهذه هـي البلاغة التي وصف بها بعض الكتاب رجلاً فقال كانت الفاظه قوالب لمعانيه اي هي مساوية لها لا يفضل أحدهما على الآخر) نقد الشعر، ابي فرج قدامة بن جعفر،

تحقيـق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجـي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت)، ص٥٥، فمبدأه هنا هو المساواة.

ويـرى أبو هلال العسـكري ت٣٩٥ه أنّ الإبداع الفني وسـر الجمال مردود للفـظ فيرى أنّه (ليس الشـأن في إيراد المعاني لأنّ المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، وإنّما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسـنه وبهائه ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته، مع صحة السـبك والتركيب والخلو من أود النظم والتأليف) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيـق: محمـد ابو الفضل ابراهيـم، علي بن محمد البجاوي، دار احياء الكتـب العربية، ١٩٥٢، ص ٥٧-٥٨.

أمّـا عبد القـادر الجرجاني ت٤٧١ه الذي يُرجّح رأيه على سـابقيه فانماز رأيـه بالأصالة والعمق لأنّه متأخر عن سابقيه زمنياً فأتاح له الاطلاع على آراء معظم النقاد ما كان له أثر في استقامة أفكاره ونضجهـا وغنـى خبرته إذْ بحث قضية اللفظ والمعنى بالإعجـاز القرآني التي عرفت بنظرية النظم إذْ (صاغ فلسـفته البلاغيـة التي جعل محورها نظريته في النظم التي ربط فيهـا بين اللفظ والمعنى وبين دلالة الألفاظ الأسـلوبية ودلالاتها الثانوية وجعل النظـم وحده هو مظهر البلاغة ومثار القيمة الجمالية فـي النص الأدبـي) في النقد الادبـي القديم عند العرب مصطفـى عبد الرحيم ابراهيـم مكة للطباعة، ١٩٩٨، ص١٩، فهـو يجعـل الألفاظ أوعية للمعاني تابعة لها (أنها خـدم للمعاني تابعة لها لاحقة بها) دلائـل الاعجـاز، عبد القاهر عبـد الرحمن بن محمد الجرجانـي النحوي ابو بكر، قـرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر ابو فهر، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، ١٩٩٢، ص٤١، هذا رأيه في بادئ الأمر فيجعل المزية للمعنى ،ومن بعدها يرى أنّ الاثنين متسـاويين في الأهمية فاللفظ والمعنى مرتبطان معاً في النشـأة والظهور فالمعنى موجود في النفس أولاً وله سـبقٌ في الذهن وبالنتيجة وجب حضوره عند النطـق به (إذا ظفرت بالمعنى فاللفظ معك وإزاء ناظرك) دلائل الاعجاز، المصدر السـابق، ص٤٩، وتارة أخرى يعود ليُلقي بالأهمية على المعنى أما حازم القرطاجني وهو من نُقّاد المغرب العربي فمبدأه فـي دراسـته موضوع اللفظ والمعنى هو التناسـب بينهما إذْ يأخذ القصيدة معيـاراً لنظريته فهي تحمل مسـتويات متنوعة بين معـانٍ وتراكيب لغوية تجتمع لتكون نظاماً مرّكباً، وأنّ هذا التناسـب بين اللفظ والمعنى يفتح أبواباً للتخييل في الصور الشـعرية ثم يخلق التأثير في المتلقي فيرى (واعلم أن النسـب الفائقة إذا وقت بين هذه المعاني المتطالبة بأنفسـها على الصورة المختارة كان ذلك من أحسـن ما يقع في الشـعر) منهاج البلغاء وسـراج الادباء، حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، ط٣، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦، ص٤٥- ٤٦.

فمن الشعراء من أولى عناية بحسن اللفظ في رصف كلامه فرّجحه وجعله غايته ومبتغاه، لذا وجد العلماء أنّ اللفظ أعلى قيمة ولم تكن هذه الميزة جودة اللفظ في الشـعر متاحة بيد كل الشـعراء بخلاف المعاني، وفي كلتا الحالتين يحتاج الشـاعر إلى حسـن السـبك وجودة الألفاظ إنْ عرض معنى عميق. وحدثّنا أحمد بن سـلمان الطوسـي، قال حدثنا الزبير بن بكّار قال حدثنا خالد بن وقاح مولى ابن الاشقر عن عبد الأعلى بن عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي قال كنت في موكب المهدي يوماً وهو يسير

بين أبي عبيد الله وعمر بن يزيع وأنا وراءه فقال ما أنسب بيت قالته العرب فقال أبو عبيد الله بيت امرئ القيس (الطويل): ديوان امرئ القيس، ص٥٠.

**وما ذرفت عَيْناكِ الاّ لَتضْربي بسَهْمَيكِ في اعشار قَلْبٍ مُّقَتّلِ**

فقال المهدي ليس هذا بشيء هذا اعرابي جلف قح فقال عمر بن بزيع قول كثير(الطويل):

**أُريِــدُ لأنْسَى ذِكْرَهــا فكَأنمــا تَمَثــلُ لي لَيلــى بِكُــلِ سَبِيــل**

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ابي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ص١٨١.

فقال ولا هذا بشــيء ولم يريد أن ينســى ذكرها حتى تمثل له وذكر باقي الحديث الموشــح، ص١٨١؛ فالخبر هنا يُظهر أنّ المهدي متذوق للشعر عارفٌ للمعاني وهذا دأب العرب بعامة فاعتراض المهــدي علــى معنى البيتيــن إذْ إنّ البكاء هو في غير موضعه هنا كما علــق عبد الملك بن مروان عند إنشــاد هذا البيت أمامه وذكر ابن قتيبة هذا الخبر في الشــعر والشــعراء إذْ قال أنّ امرأ القيس كذب في هذا البيت ولم يصب فعينا حبيبته ذرفت بالوجد وما بعد الوجد إلاّ اللقاء والأجدر بالعاشــق أن يرتضي منهــا الجفوة. ووجدت بخط أبي جعفر رحمه الله: ذكروا أنّ النابغة الذبياني دخل المدينة، فلقيه حســان بن ثابت فقال يا عم، أنت النابغة؟ قال: نعم يا ابن أخي قال حسان: أنشدني يا عم من شعرك قال فأنشد يقول النابغة: ديوان النابغة الذبياني، ص٣٨

**أمِنْ آل مَيّةَ رائحٌ أو مُغتدي عَجْــلاَن ذًا زَادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ**

**زَعِمَ البوارِحٌ انَ رِحْلَتنا غــدَاً وبذاكَ خَبَرَتْنا الغُرَابُ الاسْوَدُ**

فأصلحه النابغة فقال وبذاك تنعاب الغراب الاسودِ ويروى الغراب وهو الغّداف، وقال بعضهم الغــداف: الريــش طبقات فحول الشــعراء، محمد بن ســلام الجمحي، قرأه وعلق عليــه، محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة (د، ت)، ص ٧٩، يقول أبو عمرو بن العلاء أنّ النابغة دخل يثرب وفي شعره هذه العاهة وبعد أن فطن إلى ما يريد عمد الى تغيير القافية. ينظر: الموشح، ص٤٦.

وتُعّــد هــذه الرواية وهــذا الحكم النقدي الذي شــاع كثيراً على الرغم من تعجب بعــض النقاد فــأبو الفضل العلوي يستغرب كيف للنابغة الشاعر الكبير الذي كانت تضرب له قبة في السوق الأدبي ليوازن الأشــعار والمعروف بصحة ذوقه ومعرفته بأســرار الشــعر أنْ يقع في مثل هذا الخطأ ويتنبه عليه عن طريــق مغنية. ينظــر: نضرة الاغريض في نصــرة القريض المظفر بن فضل العلــوي، تحقيق: نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص٢٤٤.

ولا يسعنا إلاّ تصديق هذه الرواية فجلّ من لا يسهو فضلاً عن أنّ العرب كما اتضح كانت لهم أحكامٌ نقدية تتطور شيئاً فشيئاً.

حدثنــي إبراهيم بن شــهاب قال: حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن ســلام قــال: لم يقُوِ أحد في

الطبقة الأولى ولا أشباههم إلاّ النابغة في بيتين قالهما من (الكامل):

**أمِنْ آل مَيّةَ رائحٌ او مُغتـــدي عَجْلاَن ذًا زَادٍ وغيـــرَ مُزَوَّدِ**
**زَعِمَ البوارِحٌ انَ رِحْلَتنا غـــدَاً وبذاكَ خَبَرَنْا الغُرَابُ الاسْـوَدُ**

فقـدم المدينـــة فعيب عليه ذلك، فلم يأبه إاليه حتى أسـمعوه إيّاه في غنـاء، وأهل القرى ألطف نظراً مـن أهل البـدو وكانوا يكتبون لجوارهم أهل الكتاب فقالوا للجاريـة إذا صرتي للقافية فرتلي فلما قالت (الغرابُ الاسود وباليدِ) - علم فانتبه ولم يعد فيه وقال: قدمت الحجاز وفي شعري صنعة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس. الموشح، ص٥١.

وعلـى الرغم من أنّ النابغة أخذ مكانة متميزة بين شـعراء عصـره آنذاك ودقته وتجويده في اللفظ والمعنى وسـبقه إلى المعاني الفريدة إلاّ أنّه أقوى في هذا البيت وجاء بقافية مكسـورة وعلى الرغم من أنّ الناس كانت لا تجرؤ على انتقاده إلاّ بعد ما حدث في قصة القينة التي تغنت بشعره ففطن الى خطئه فضلاً عن أن العرب كانوا يحسنون الإنصات الى الشعر فيتنبهون إلى الأخطاء بسهولة.

والإقـواء هو الإكفـاء على مذهب الخليل بن أحمـد الفراهيدي ونظراً لاختـلاف حرف الروي أو حركتـه سـمي هذا العيب اكفـاءً فالإقواء والإكفاء اختـلاف بين الروي وغيره فـي الحركة الإعرابية ويظهر هذا العيب في شعر المطبوعين الذين لا ينقحّون أشعارهم وشعر الاعراب الذي ينظمونه على السـليقة فلا يأبهون بإصلاحه وتحسـينه وهذا الأمر جائز للشـاعر البدوي أما عند المولد فغير مقبول. ينظـر: الوافي في العروض والقوافي للخطيـب التبريزي، تحقيق: عمر يحيى، فخر الدين قباوة، ط٤، دار الفكر، ١٩٨٦ ص٢١٦، وينظر: طبقات فحول الشعر لابن سلام الجمحي، ج٧١/١.

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنّا عمر بن شـبة عن أبي عبيـدة وغيره من علمائهـم: أنّ النابغة كان كبيراً عند النعمان خاصاً به وكان من ندمائه وأهل أنسـه، فرأى زوجته المتجردة يوماً وغشييها تشبيهاً فالفجاءة، فسقط نصيفها واستترت بيدها وذراعها، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها، فقال قصيدته التي أولها (الكامل):

**أمِنْ آل مَيّةَ رائحٌ او مُغتـــدي عَجْـلاَن ذًا زَادٍ وغيـــرَ مُزَوَّد**
**زَعِمَ البوارِحٌ انَ رِحْلَتنا غـــدَاً وبذاكَ تنعابُ الغُرَابُ الاسْوَدُ**

(وتنعـاب الغراب صياحـهُ، يقال نعب الغراب ينعب نعيباً ونعباناً، والتنعاب تفعال من هذا والنابغة قال في هذا البيت (وبذاك خبّرنا الغراب الأسـود) ثم ورد يثرب فسـمعهُ يُغنى فيه فبان له الإقواء فغيره في مواضع من شـعره). كتاب الاغاني كتاب الاغاني، ابي فرج علي بن الحسـين الاصفهاني، تحقيق: حسـين عباس، ابراهيم السـعافين، الاسـتاذ بكر عباس، دار صادر بيروت، الطبعـة الثالثة، ٢٠٠٨، ٩/١٥.

واستعمل الشاعر هذه المعاني وهي من الموروث الاجتماعي لديهم ووظّف المعنى الأسطوري في هذا البيت باستدعاء الغراب الأسود وهو من نذائر الشؤم لدى العرب فتضافرت الأسطورة والخبرة الاجتماعية لدى الشاعر وأخرجها بهذه الرمزية فضلاً عن رمزية اسطورية أخرى وهي زعم البوارح

فكانت العرب تؤمن بالعيافة فتزجر الطير تفاؤلاً وتشاؤماً بممرها.

وممّا لاشكّ فيه أنّ العرب عرفوا بإذنهم الحادة التي تميز السليم من العليل في الكلام فيتنبهون إلى الأخطاء التي يقع فيها الشعراء عن طريق حسن الإنصات ودقتهِ، والإقواء في هذا المثل هو خطأ وقع فيه النابغة، يقول ابن سلام فيه (وهو أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة أو منصوبة وهو في شعر الأعراب كثير). طبقات فحول الشعراء، ٧١/١.

وحدثّنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثّنا اسماعيل بن أحمد بن حفص بن سمعان النحوي قال حدثّنا أبو عمر الضرير قال حدثّنا عباد بن حبيب بن المهلب عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن جده قال : بيننا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم جالساً مع أصحابه إذْ نشأت سحابه فقالوا يا رسول الله هذه سحابة فقال كيف ترون قواعدها قالوا ما أحسنها وأشد تمكنها قال: وكيف ترون رحالها قالوا: ما أحسنها وأشد استدارتها قال: وكيف ترون بواسقها قالوا: ما أحسنها واشد استقامتها قال: وكيف ترون برقها أَ وَمِيْضاً أم خفوا أم يشق شقاً قالوا: بل يشق شقاً قال: فكيف ترون جونها قالوا: ما أحسنه وأشد سواده فقال (عليه السلام) الحيا فقالوا: يا رسول الله ما رأينا الذي منك أفصح قال: وما يمنعني من ذلك فإنمّا أنزل القران بلساني لسان عربي مبين قال أبو عليّ قواعدها أسافله واحدتها قاعدة فأما القواعد من النساء فواحدتها قاعد وهي التي قعدت على الولد وذهب حرم الصلاة عنها ورحاها وسطها ومعظمها وكذلك رحى الحرب وسطها حيث استدار القوم قال الشاعر(ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي):

**فَدَارَت رَحَانَا بِفُرْسَانِهِم فَعَادُوا كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا رَمِيْمَا**

حتى قالوا بسبق فلان على قومه أي علاهم في الشرف والكرم والوميض اللمع الخفي.

الامالي ابو علي بن اسماعيل القالي، تأليف: ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٨/١-٩. قال امرؤ القيس(الطويل): ديوان امرؤ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٢١.

**أعنِّي على برقٍ اراهُ ومِيض يُضِئُ حبيّاً في شَمارِخِ بِيض**

فلغة هذه الأبيات تعتمد الوضوح والمباشرة والصرامة وتبتعد عن الغموض والتأويل فهي لغة خطابية ترمي إلى القصد المباشر لأن غايتها هي الفخر فتريد المباشرة في إيراد القصد فهذا هو لسان العرب وهذه هي اللغة التي تحدث بها القرآن وهذه هي معايير الشعر (فإن أصبنا للكلام ماء وحرارة من فصاحة حكمنا للشاعر أنه أذاب طرفاً من تجربته فيما احتذاه ولم يبلغ به حظه من الملكة أكثر من ذلك أو كان غرضه مما يستلزم هذا الصنيع) المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٠، ١٠٦٠/٢، ليصل الى غايته فيما يريده بأفضل وسيلة وأحسن أسلوب أدبي حدثني أبو الحسن علي بن هارون المنجم قال حضر أحمد بن أبي طاهر مجلس جدي أبي الحسن علي ابن يحيى يوماً بعد أنّ أخلّ به أياماً فعاتبه أبو الحسن على انقطاعه عنه فقال أحمد كنت متشاغلاً

باختيار شعر امرئ القيس فأنكر عليه أبو الحسن قوله هذا قال أما تستحي من هذا القول، وأيّ مرذول في شعر امرئ القيس قد تحتاج إلى اختياره واتسع القول بينهما إلى أن قال أبو عبدالله هارون بن علي لأبيه أبي الحسـن: قد صدقت يا سـيدي في وصف شـعر امرئ القيس ولكن فيه ما يفضل بعضه بعضا الا قوله (المتقارب): شـرح ديوان امرئ القيس، لابي جعفر النحاس قراءة وتعليق: د. عمر الفجاوي، الاردن، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢، ص١٤٩.

**يَـــا هِنْـــدُ لا تَنْكَحِـــي بُوهَـــةً عَلَيِـــــه عَقِيقَتـــهُ أحْسَبَـــا**
**مُرَسّغَـــةٌ بَيْـــــنَ ارباقـــــه بـــــه عَسَـــمٌ يَبْتغي أرنَبـــا**
**لِيْجَعلَ فـــــي سَاقِـــهِ كَعْبَهـــا حَـــذَارِ الَمنِيَـــةَ انْ يَعْطِبـــا**
**ولَسْتُ بخزرافة فـــي القعود ولَسْـــتُ بِطَيَاخَـــةَ اخْدَبَـــا**
**ولَسْـــتُ بِـــذِيَ رَثَّيَةٍ امـــــرٍ إذا قِيـــدَ مُسْتَكرِهَـــا اصْحَبَا**

(أهو مما يختار ويوصف بهذه الاوصاف مع ما في هذه الأبيات من حوشـي الكلام وجساء الألفاظ وخلوها من الفائدة قال فأمسـك أبو الحسن) الموشـح: ص ٥٠، إنّ الطبيعة الأدبية والفنية للشعراء في أغلبهـم التفاوت في شـعرهم من حيث الجودة على الرغم من اختـلاف الآراء النقدية في هذا الموضع فالمرزباني مثلاً أورد روايات عدة بشأن تفاوت شعر شعراء مثل جرير وابي تمام وعبد الله بن المعتز يقول عن شعر أبي تمام (شعر أبي تمام بلغ غايات الإساءة والإحسان) الموشح، ص٤٧٠، وزعموا أنّ هـذه القصيـدة منحولة ورواها أبو عبيدة. وللآمدي رأي في هـذه القضية اذ يرى (أن الكلام مبني على الفائدة في حقيقته ومجازه وإن لم تتعلق اللفظة المسـتعارة بفائدة في النطق فلا وجه لاسـتعارتها.....، فليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأني وقرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الألفاظ في مواضعها وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه، وأن تكون الاستعارات لائقة لما استعيرت له فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إلا إذا كان بهذا الوصف) الموازنة بين شـعر، ابي تمام والبحتري لابي القاسـم الحسن بن بشـر الآمدي، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعارف، ٢٠١/١، وينظر ايضاً: التفكير النقدي عند العرب مدخل الى نظرية الادب العربي، عيسى علي العاكوب، جامعة حلب، جامعة الامارات العربية المتحدة، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص٢٤١.

فالعـرب كانـت تنفر من حوشـي الكلام وهو عندهم الـذي لا يتكرر في كلامهـم وإن وجد فيرد مستهجناً غير مقبول. حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثني محمد بن يزيد بن المبرد قال أنشد عبد الملك ابن مروان بيتاً للأعشى(المتقارب): ديوان الاعشى الكبير، تحقيق: محمد محمد حسين، ص ٧٥.

**أتَانـــي يُؤَامِرنِـــي فِـــي الصُبُو حِ ليـــلاً فَقُلْتُ لَـــهُ غَادَهـــا**

فقال أساء إلا قال هاتها. الموشح، ص٦٣، فيذكر الأعشى في هذا البيت إنَّ ندماءه عَرضوا عليه الشراب فأمرهم بأن يأتوا بالشمول صباحاً واعترض عبد الملك بن مروان على بيت الأعشى أو اللفظ الذي جاء به فعلى الرغم من اعجابه الشديد بشعره إلاّ أنّه قال بأنّ الأجدر بالشاعر أن يطلب منهم بأن يأتوا به ليلاً فهذا الوقت المناسب فالليل هو وقت الشراب والسمر. ينظر: الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، محمد هاشم عطية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، الطبعة الثالثة، ١٩٣٦، ص٢٣٦.

أخبرني الصولي قال حدّثنا عبيد الله بن عبد الله بن الطاهر قال حدثني احمد بن خالد المباركي وهو أبو سعيد الضرير قال سمعت الاصمعي يقول: لا أحب قول زهير(الطويل): ديوان زهير بن ابي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدي طماس، ط٢، دار المعرفة لبنان، ٢٠٠٥، ص٦٨.

**فَتُنْتِجْ لِكُمْ غِلْمانِ اشأمِ كُلَهُم كَأحْمَر عَادٍ ثُمَ تُرْضِعْ فَتُفْطَمِ**

قال: إنّ ثمود لا يقال لها عاد لأنّ الله عز وجل نسب قداراً إلى ثمود قيل قال الله تعالى: ﴿وأهْلَكَ عَاداً الأولَى﴾ قال معناه التي كانت قبل ثمود لامعناه هاهنا عادين. الموشح، ص٥٩، فيحمل هذا الخبر بنصه الشعري حقائق تاريخية ومعلومات استنكر راوي الخبر من عدم صحتها فهذه أقوام كانت موجودة فعلاً في أرض الواقع وعاشت على هذه الأرض وأخطأ زهير فيها ،فالتاريخ هو أهم مصادر الأخبار عند العرب وأيام العرب وثقت أغلبها شعراً وسجلها الشعراء الاّ أنّ هذه الأخبار لم تحفل بالدقة فـ (لا تعرف أنساب العرب وتواريخها وأيامها ووقائعها الا من جملة أشعارها فالشعر ديوان العرب وخزانة حكمتها ومستنبط آدابها ومستودع علومها) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ص١٤٤، حدثني محمد بن الحسن قال :حدثنا احمد بن يحيى النحوي قال: حدثني عمر بن شبة الموشح، ص٧٠، في قول الاعشى (المتقارب): ديوان الاعشى الكبير، ص٢٥.

**ونَبَنْتُ قَيساً وَلَـم آتـه وقَـدْ زَعَمُوا سَادَ أهـلُ اليَمَنْ**

فعيب عليه أو عابه قيس في نفسه فردّه فقال:

**ونَبَنْتُ قَيْسَـاً ولَـمْ آتِـهِ عَلـى نَأيِهِ سَادَ أهَـلُ اليَمَنْ**

يبين لنا هذا الخبر أنّ الممدوح كان له رأيٌ في شعره وهذا ما يعكس الذائقة التي تكاد تكون صفة مشتركة بين العرب قبل الإسلام بعامة و لهم معرفة باللغة وأساليبها ودقة الألفاظ واستعمالها، فيستحسن موضعاً ويعيب ويرفض موضعاً آخر فتنبه على خطأ الأعشى حينما جعل سيادة قيس على أهل اليمن زعماً لا حقيقة كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز أخبرنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة حدثني علي بن عبدالرحمن قال أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال: حدثني إسحق بن إبراهيم قال: حدثني أبو عبيدة وأخبرني محمد بن العباس قال: حدثنا الحسن بن علي المهري قال: حدثّنا ابن عائشة قال: قيل لأبي عمرو بن العلاء :هل اقوى أحد من فحول شعراء الجاهلية، كما أقوى النابغة ؟ قال نعم بشر بن أبي خازم قال(الوافر): ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي،

ط١، ١٩٩٤ ص١٣١-١٣٢.

**أَلَمْ ترَ أنّ طُولَ الدَّهرِ يُسلي ويُنسي مِثْلَ ما نُسيتْ جُـــذامُ**

**وكَانُـــوا قَومَنَا فَبَغَـــوْا عَلَيْنَا فسُقْناهم الى البَلدِ الشَآمِـــــي**

وزاد أبو عبيدة في حديثه فقال له اخوه سمير أكفأت واسأت قال وما ذاك قال قلت، كما نسيت جذامُ ثم قلت إلى البلد الشـامي فقال قد تبينتُ خطأي ولسـتُ بعائد. الموشـح، ص٧٤- ٧٥، ففي كتاب الشعر والشعراء نقل لنا ابن قتيبة قول أبي عمرو بن العلاء بأن فحلين من الشعراء كانا يقويان النابغة الذبياني وبشر بن أبي خازم فقال سوادة لأخيه بشر إنّك لتقوي قال وما الإقواء قال قولك ألم تر ان طول الدهر يسـلي فتنبه ولم يعد له، ينظر: الشـعر والشـعراء أحمد محمد شـاكر، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٨، ص٢٢٧؛ وينظر: خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبـد السـلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعـة الرابعة، ١٩٩٧، ٤٤١/٤، وأضاف أبو عمـرو أيضاً قائـلاً (ليس للعرب قصيدة على هذا الروي أجود منها وهي التي ألحقت بشـراً بالفحول) شـرح المفضليات، نقلاً عن شـرح المرزوقي احمد بن محمد بن الحسن ابو علي المرزوقي، التوثيق: الاعـلام الزركلـي، ص ٦٤٨، في هذه الأخبار دلائـل على معرفة العرب وثقافتهم قبل الاسـلام فيما يمتلكون من حجة وقوة منطق كي يسـتطيعوا أن يطلقوا أحكاماً نقدية قال قدامة: ومن عيوب اللفظ أنّ يركب الشاعر فيه ما ليس بالمستعمل إلاّ بالفرط ولا يتكلم فيه إلاّ شاذاً وذلك الوحشي الذي مدح عمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته وتنكبه إياه قال كان لا يتبع حوشي الكلام. قال عبد الله بن المعتز: حُكي عن ابن سـلام أنه قال: ممّا قدم به زهير على غيره من الشـعراء إنه كان أبعدهم من سخفٍ وأشدهم اجتناباً لحوشي الكلام فأي شيء نصنع بقوله: ديوان زهير شرح حمدو طماس، ص٣٧.

**ولـــولا ..... لردَدتُمـــــوهُ وشَرٌ منِيَّةٍ ..... مُعـــارُ**

**إذا جُمِعَتْ نِساؤكـــم اليـــهِ أشـــظَّ كأنـهُ مَسْـــدٌ مُغـــــارُ**

فأما حوشي الكلام:( الطويل)

**فَلَسْتُ بِمَثلوج ولا بمعَلهجْ**

وقوله:( الطويل)

**بنكهَةِ ذي قُربى ولا بحقلد**

قال وعابوا عليه قوله في الضفادع (البسيط)

**يَخْرُجنَ مِنْ شُرُباتٍ ماؤها طَحِلٌ على الجذوعِ يَخْنَ الغَمَ والغرَقا**

لان الضفـادع لا تخـرج من الماء لأنها تخاف الغـم والغرف وإنما تطلب الشـطوط لتبيض هناك وتفرخ) الموشـح، ص٦٠- ٦١، وفي هذا الخبر يورد المرزباني روايات عدّة لشعراء قدماء ومحدثين وقعوا في هذا العيب فأما حوشي الكلام هو:

فلست بمثلوج ولا بمعلهج

وقوله: بنهكة ذي قربي ولا بحقلد

فالمرزباني خرج على قدامة ليقدم ما يوضح أنّ زهيراً وقع في حوشي الكلام.
أما عيب المعاظلة فهو من عيوب اللفظ كما أوردها على لسان أوس بن حجر في قوله:

**وذاتُ هّدمٍ عارنواشِرُهَا تُصْمِتُ بالماءِ تَوْلَباَ جَدِعا**

نقـد الشـعر، لابي الفرج قدامـة بن جعفر، تحقيق وتعليـق: محمد عبد المنعم خفاجـي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص١٧٤.

فأفحش اسـتعارة أن يُسّـمى صبي تولبـاً وهو ولد الحمار ويرى المرزبانـي أنّ المعاضلة هي أحد العيوب المتعلقة بالصورة الشعرية اذْ يقول: ( وهي التي وصف فيها عمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته لهـا ايضـاً اذ قـال وكان لا يعاظل بين الكلام وسـألت أحمد بن يحيى عن المعاظلة فقال مداخلة الشـي بالشـيء يقال تعاظلت الجرادتان وتعاظل الرجل المـرأة اذا ركب أحدهما الآخر واذا كان الأمر كذلك فمـال أن تنكـر مداخلة بعض الكلام فيما يشـبهه من وجه أو في مكان جنسـه وبقـي النكير انما هو أن يدخل بعضه فيما ليس من جنسـه وما هو غير لائق به وما أعر فذلك الا فاحش الاسـتعارة) نقد الشعر، ص١٧٤.

يضـمّ لنـا الأدب العربي والنقد تحديداً نمـاذج تظهر بلاغة الأمة العربية متمثلـةً بمعايير اتبعتها للاسـتعمال السـليم في النقد الذي ولد مع ولادة الشـعر الجاهلـي (فهذا النقد ولد منـذ العصر الجاهلي وتبرعم في مسـاجلات الشعراء أنفسهم والذين شـجعتهم السلطة السياسية أحياناً كما تبرعم في التفكير النقدي الذي خامر فقهاء اللغة في القرن الثاني للهجرة ) ابو تمام مبدع الاغراب لدى العرب نظراته النقدية وفنه الشعري د. عكام محمد فهد، مخطوط قدم لنيل شهادة الدكتوراه، باريس، كتب اليّ أحمد بن عبد العزيز قال أخبرني عمر بن شـبة قال حدثني أبو بكر العليمي قال حدثني عبد الملك بن قريب قال كان النابغة الذبياني تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها فأول من أنشده الأعشى ثم أنشده حسان بن ثابت قائلاً(الطويل):

**لنَا الجَفَنَاتُ الغُرُ يَلْمَعْنَ بالضُحى وأسيافُنَا يَقْطُرْنَ منْ نَجْدَةٍ دَمَا**

**وَلَدْنا بَنيّ العَنْقاءِ وابنيّ مُحَـــرِقٍ فأكرم بنا خَالاً واكْرِمْ بنا ابنمَـــا**

فقال له النابغة أنت شاعر ولكنك أقللت من جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك. الموشـح، ص٧٦، نطالع في هذا الخبر أشـخاصاً كانت لهم مكانة كبيرة ومتميزة في النقد أولهم الناقد

الذي يعدُ أول وأهم محكم نقدي وشاعر والثاني وهو الأصمعي الذي لطالما جعل الفحولة رهناً بالشعر الجاهلي فالنقد في هذه الأبيات هو نقد تسلطي يلزم الشاعر بالالتزام بقواعد النحو واللغة فإن خرج عن هذه القوانين فهو مخطئ في نظمه ، فيروى أن النابغة قال له أقللت أسيافك ولمعت جفانك فعاب الجفان وقال لو قال لنا الجفنات البيض لكان أحسن ، ولو قال يلمعن بالدجى لكان أبلغ ،ولو قال يجرين من نجدة لكان أفضل من قوله يقطرن لأن الجري أكثر من القطر.

## توظيف الشعر الجاهلي في قضية المعنى

(المعنى على وزن مفعل وهو مشتق من الفعل عني من باب ضرب والمعني مفعل واشتقاقه من قولهم عناه أمر كذا إذا اهمه وقيل لما نفهم من الكلام نعني لأنه معني القلب ويؤلمه وهو اسم والمصدر منه عناية يقال: عناه الأمر عناية) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، للإمام يحيى بن حمزة بن علي ابن ابراهيم العلوي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية صيدا، ٢٠٠٢، ١٠/١.

والمعنى هو ما يقصد بشيء ولا يطلق على شيء إلا إذا كان مقصوداً، وهو ما قصده اللفظ وهو المفهوم من ظاهر اللفظ الذي نصل اليه من غير واسطة. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية الكفوي ابو البقاء تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٢، ص ٧٩٥.

وأما إذا فهم على سبيل التبعية فيسمى معنى بالعرض لا بالذات ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته مقصده. معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: مجموعة من العلماء، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص٢٢٠، والمعنى عند النقاد القدامى يقع ضمن مفهومين:

المعنى يساوي الغرض أو الأفكار العامة مثل العفة أو الكرم أو الشجاعة والرحمة.

المعاني تنصب على دلالات الألفاظ وهي مركبة وعلى المعاني الناتجة من الصياغة والنظم التي تؤدي مجموعها ما يفسر الغرض والمعنى العام. ابو كيشه، ١٩٩٦، ص ٣٥٣- ٣٥٤

وعبد القاهر الجرجاني هو من ضمن الفريق الذي يسند الجمال والكمال إلى الائتلاف في العمل فيرى إن الفصاحة في النص الأدبي سببها المعنى، فيعلل إن اسباغ (اللفظ بأنه فصيح هي في المعنى دون اللفظ لأنه لو كانت بها المزية التي من أجلها يستحق الوصف بأنه فصيح تكون فيه دون معناه لكان ينبغي إذا قلنا في اللفظة أنها فصيحة أن تكون تلك الفصاحة واجبة لها في كل حال) دلائل الاعجاز، ص ٤٠٠- ٤٠١، إلاّ أن ذلك لا ينفي ما للفظ من مزية وفضلٍ على التركيب فالمعنى يكتسب جماله من تزينهِ بالألفاظ الفصيحة العذبة. وأكثر الشعراء الجاهليين يركزون على المعنى.

إنّ المتتبع والمتفحص آراء عبد القاهر الجرجاني في هذه القضية يصل الى انه ليس ممن يقف مع أحد اقطاب الكلام (اللفظ أو المعنى) ويجعل الفضل مع أحدهما دون الآخر وإنما هو يرى أن الجمال في النظم فلا نظم وترتيب في الكلم حتى يعلق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك. دلائل الاعجاز، المصدر السابق، ص٤٣، ويرجع جعله العلة في النظم إلى علم النحو

لأنــه يعنــى ببناء الكلمة وإعرابها وعلى الرغم من أنها منصبة على اللفظ إلا أنها تضعه في موقعه من المعنــى المــراد لأن المعاني لا يحل إبهامها مالم يقصد اليها عن طريق الألفاظ والالفاظ لا يفهم مؤداها مالــم تضبــط صياغــة وتصريفاً ونحواً بناء واعرابا على حد ســواء، فالنظم ليــس إلا أنْ تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو. المصدر نفسه، ص٦١

ويرى ابن رشــيق أنّ اللفظ والمعنى شــيء واحداً فاللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الــروح بالجســد، يضعف بضعفه ويقــوى بقوته، فمن الخطــأ الفصل بينهما أو المفاضلــة في الأهمية وبدوي طبانة يدعو إلى العناية بالإثنين على حدٍ ســواء للوصول الى القيمة الفنية للعمل الأدبي فيقول: ( وليســت منزلة المعنى دون منزلة اللفظ في تقدير القيمة الفنية للعمل الأدبي ولا شــك عند المصنفين إن وجوب مراعاة جانب المعنى لا يقل شــأناً عن الاهتمام بالألفاظ) دراســات في نقد الادب العربي من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث بدوي طبانة مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٤، ص ١٣٨-١٣٩.

ومــن القــراءات رأيت إن الخلاف بين اللفظ والمعنى والانحياز لأحدهما دون الآخر لم يأتِ لأســباب علمية محضة وواضحة إنما كانت لأســباب شــخصية وهوى النفس وآراء شخصية وأسباب أخرى. ويساوي أبو هلال العسكري بين القطبين في الأهمية فيرى إن (الكلام الفاظ تشتمل على معاني تدل عليها ويعبر عنها فيحتاج صاحب البلاغة الى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ لأن المعاني تحل من الكلام محل الأبدان والألفاظ تجري منها مجرى الكسوة). كتاب الصناعتين، ص ٦٩ .

ويســير ابن الاثير على نهجهِ في علاقة المنفعة المتبادلة بين اللفظ والمعنى، فكما اعتنيت بالألفاظ انعكــس هذا الاهتمام في المعنى وجنى منه الفائدة نفســها لأنه يرى انــه أركز منها وأكرم عليها، فعلى الرغم من اهتمام الشــعراء الكبير باللفظ ليكون المعنى صقيلا، فاذا (رأيت العرب قد أصلحوا الفاظهم وحســنوها ورققوا حواشــيها وصقلوا اطرافها فلا تظن إن العناية إذا ذاك إنما هي بالألفاظ فقط بل هي خدمة منهم للمعاني). المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ابن الأثير ضياء الدين نصر الله بن محمد، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد النشر: الحلبي، ١٩٣٩،١، ٣٥٣/.

أمّا ابن قتيبة فيراهما الاثنين في الأهمية على حدٍ سواء يتعرضان معاً في الجودة والقبح، وشاطره الرأي قدامة بن جعفر في تحمل الاثنين مســؤولية الجــودة والجمال أو القبح والعيب في النص الأدبي. ينظر: نقد الشعر قدامة بن جعفر، ١٩٤ - ٢١٤.

أمــا علاقة اللفظ بالمعنى من مســتوى البلاغة فهي علاقة عكســية فإنْ قلّ اللفــظ فَيُعّد هذا إيجازاً في الكلام ويعد هذا أحد أســس البلاغة عند العرب أما عكس ايجاز اللفظ فهو كثرة المعنى فإنْ مال اللفــظ إلى الإيجاز والمعنــى اتجه إلى زيادته وتكثيفه تحققت بلاغة الخطــاب فالبلاغة، ( إجاعة اللفظ واشــباع المعنى) العمدة، ابن رشــيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل ١٩٨١، ٣٨٦/١، مع البعد عن سخف المعنى ومادة أي نص يتشكل من اللفظ والمعنى والعملية النصية لا تكتفي بإنتاج النص فحســب بل بما يحدثه من أثر في نفس القارئ ســواء مارس القراءة في ذاتها أو فعل القراءة، وقارئ النص على أنواع قارئ يتلذذ بالنص اكثر ممّا يحكم عليه وقارئ يحكم على النص

وهـو يتلذذه، وقارئ يتلذذ النص وهو يحكم عليـه وبعمله هذا يعيد خلق هذا العمل الأدبي ،فهناك قراء يعجبون بنص بلحظة التقبل فيحكمون عليه حكما ايجابياً منطلقين من متعة عفوية فهؤلاء يمارسون فعل القراءة، فيرون أنهم غير معنيين بجودة هذا الشعر ( فقد اكتفوا بالتفاعل معه لحظة القراءة على عكس العالم الناقد الذي يمارس القراءة الناقدة فهو يتعامل مع النص على أساس البحث والتحري والنقد وليس المتعة والتأثير) قضية اللفظ والمعنى ونظرية الشعر عند العرب من الاصول الى القرن السابع الهجري، د. احمد الودرني السلسلة الجامعية، ط١، دار الغرب الاسلامي المجلد الثاني، ٢٠٠٤، ص٦٢٤.

حدثنـي عبـد الله بن يحيى العسـكري، عـن أحمد بن ابي خيثمـة، عن أبي الحسـن علي بن محمد المدائني، قال قال أبو عمرو بن العلاء: قال رؤبة: ما رأيت افخر من قول امرئ القيس (الطويل) الموشح، ص٣٧. شرح ديوان امرئ القيس، لابي جعفر النحاس، ص٦٤.

**فَلَوْ انَ مَا اسْعَى لِادْنَي مَعِيشَـــةٍ كَفَانِي ولَمْ اطْلُبْ قَلِيلاً مِنَ المَالِ**

**ولَكِنَمَـــا اسْعَـــى لِمَجْـــدٍ مُؤَثَّـــلٍ وقَدْ يُدْرَكُ المَجْدَ المُؤَثَّل امثْالِـــيِ**

ولا أنذل من قوله (الوافر):المصدر نفسه، ص٢٢١.

**لَنَـــــا غَنَـــــمٌ نَسُوّقَهَـــا غِـــزارٌ كَـــان قُـــرُونَ جَلَتها العِصَـــيُ**

**فَتَمـــــلا بَيْتَنـــا اقِطًـــا وسَمْنًـــــا وحَسْبُـــكَ مِـــنْ غَنّـــي شَبَـــعٌ وريٌّ**

يعد هذا من أبيات الفخر فلو إن ما أسعى لأدنى معيشة الأكثر فيه بالأقل يسرد صاحب الخبر بيتين لامرئ القيس الشـاعر الكبير الذي فتق عين الشـعر ويعرض لنا بيتا أعجب به كثيراً فيقول إنه لم يرَ افخر مما قال امرؤ القيس فلو أن ما أسـعى لأدنى معيشـة إن اسـتعمال هذه الأحكام في المفاضلة في الشـعر أفخر بيت أو أشـعر الشـعراء تأتي حكماً عفوياً إذ لم يجد الناقد اداة للتفضيل غير هذه من شـدة اعجابه بالبيت وتفضيل شاعر بعينه في ضرب من ضروب الشعر كالفخر أو الهجاء أو المدح وهي لم تأتِ عفوية فحسـب من دون إلمام ومعرفة بأشـعار العرب وأيامها، ثم وقف على ما أتى به الشاعر من زلل وخطأ في قصيده من الكلام المذموم فمع جلالة شـأنه وعظيم نظمه يتعجب من أن يقول بيتا بعد حُسـن نظم هذا الفخر كانه اعرابي متلفّع في شـملته لا تجاوز همته ما حوته خيمته يرى ابن رشيق من باب الإيجاز والاختصار إن الشـاعر فسّـر الأكثر بالأقل ففي باب التفسـير نجد أنّ الشاعر استوفى ما ابتدأ به مجملاً. ينظر: العمدة، ٢ /٢٢٧.

فهذه الأبيات متناقضة فوصف نفسه بعلو الهمة وعدم الرضا بدنو المعيشة وفي وقت لاحق وصف حاله بالقناعة والاكتفاء والشـبع، فعلى الرغم ممّا تحمله الصورة الأولى من عظمة الفخر والهمة جاء المعنـى الآخر من دنو العزيمة ويرى صاحب كتاب صبح الأعشـى في هذيـن البيتين على الرغم من جزالة الكلام والمعنى إلا أنها لم تشتمل على لفظة غريبة، (فلغة العرب فصيحة وكانت تتحاشى الألفاظ

الغريبــة وتميل الى كل ما فيه ســهولة ووضوح) كتاب صبح الاعشــى الشــيخ ابــي العباس احمد القلقشندي، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٢، ٢/ ٢٠٨.

ويرى قدامة بن جعفر إن امرأ القيس ناقض نفســه في كلمتين، فعاب بعضهم ســلوك الشــاعر في هذا الاتجاه على الرغم من إبداعه فيه، حجتهم أنهم يرون ويفســرون قوله في سبيل التناقض (فالشاعر يصف نفســه بســمو الهمة والعلو وقلة الرضى بدنيء المعيشــة وفي البيت الآخر يســلك سبيل الرضا والقناعة والكفاية) نقد الشعر، ص ٦٨.

وفي البديع في نقد الشعر أعاد الناقد رأيه وكرّره بان الشاعر وقع في تناقض ويضيف قدامة لأنهما متفقان وانما زاد في احدهما زيادة لا تنقص ما في الاخران الشبع والريَ هو الذي أخبر عنه أنه يكفيه وفــي البيــت الثانــي أنه يطلب المجد ولم يرد فــي الاول أنّ القليل يكفيه وفي الثانــي أنه لا يكفيه وهذا فــي قصيــد وهذا في قصيد (فأعذب الشــعر اكذبه مجــد ابيه وأخذ الثأر له وهو المجــد المؤثل ، وربما كان يقصد) البديع في نقد الشــعر، اســامة بن منقذ تحقيق: احمد احمد بدوي، حامد مجيد، شركة وكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ص١٨٢- ١٨٣.

وروى محمد بن عباس اليزيدي، عن عمه اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو الشيباني– إن امرأ القيس بن حجر تزوج امرأة من طيء وكان مفركاً فلما كان ليلة ابتنى بها أبغضته فجعلت تقول: (أصبــح ليــل يا خير الفتيان أصبحت) فينظر فيرى الليلة كهيئته، فلم يزل كذلك حتى أصبح فزعموا أن علقمة بن عبدة التميمي، ثم أحد بني ربيعة ابن مالك نزل به– وكان من فحول شــعراء الجاهلية وكان صديقا له – فقال أحدهما لصاحبه أيّنا أشعر فقال هذا: أنا: وقال هذا: انا فتلاحيا حتى قال امرؤ القيس، انعت ناقتك وفرســك وانعت ناقتي وفرســي: قــال فافعل والحكم بيني وبينك هــذه المرأة من ورائك – يعني امرأة امرئ القيس الطائية – فقال امرؤ القيس : شــرح ديوان امرئ القيس لابي جعفر النحاس، ص١٢٨.

**خَلِيلَيَّ مُرَا بِيَ عَلى امِّ جُنْــدبِ**

حتى فرغ منها وقال علقمة:

**ذَهِبتَ مِنَ الهِجرَانَ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ**

فلما فرغا من قصيدتهما عرضاها على الطائية امرأة امرئ القيس فقالت: فرس ابن عبدة اجود من فرســك قال لها: وكيف؟ قالت إنك زجرت وحركت ســاقيك وضربت بالسوط – تعني قوله في قصيدته حيث وصف فرسه: شرح ديوان امرئ القيس لابي جعفر النحاس، ص١٤١.

**فَللزَّجرِ الهُوبِّ ولِلسَاقِ دِرّةٌ  ولِلسَوْطِ مِنهُ وقع اخْرَجَ مُهذب**

الهـوب: يعني ألهب جريه حين زجره وللسـاق دِرةٌ: أي إذا غمـز درَّ بالجري. والأخرج: الظليم، وهو ذكر النعام الذي في لونه بياض وسواد، والأنثى خرجاء، في حال لونه: سوادٌ وبياض لون الرماد.

والأخرج: الرماد ومهذب: أي مسرع في عدوه قالت: وإن علقمة جاهر الصيد، فقال :(الطويل):خزانة الادب، ٢٨٤.

**إذا مَا اقْتَنَصْنَا لَمْ نَقُده بِجُنةٍ ولَكِنْ نُنادِي مِنْ بَعِيدِ الا ارْكبِ**

فغضـب عليها امرئ القيـس، وقال: إنك لتبغضينني فطلقها. الموشـح، ص٤٠، وذكر الخبر في خزانة الأدب الجزء الثالث صفحة (٢٨٤).

لقـد نُقلـت لنا هذه القصة بروايات مختلفة وهذه القصة تحديدا موضع نقاش طويل فهناك آراء تقول بأنهـا غيـر حقيقية أو غير منطقية لأسـبابٍ عدة منها إنّ أم جندب هذه بحسـب الروايات قيل بتحكيمها نقديا لشـاعرين كبيرين اي ان لها معرفة بالشـعر والنقد الا أن كتب الأدب لم تذكرها سوى بهذه القصة ، فضلا عن ذلك هناك من ينكر تعاصر الشاعرين معاً أضف الى ذلك أنّ امرأ القيس كان معروفا بأنّه مفرك لدى النساء وأنّ أم جندب كانت تبغضه لذا قد تكون القصة نسجت لهذا السبب ،وهل من الممكن أن امرأ القيس يعلم بأنه مُبغض لدى زوجته ويجعلها حكما مع خصمه في الشـعر، وروايات تقول أن امرأ القيس سبقه بالإنشاد لذا يكون علقمة قد سطا على شعره والنقد هذا نقد فطري وجزئي لأنّها حكمت على الشـاعر وشـعره عن طريق بيتين من قصيدة طويلة ، ولم تكن لدى الجاهلي مقاييس نقدية ويرى ابـو هلال (إن على الكاتب كمـا يتخير اللفظ لزاماً عليه أن يصيب في اختيار المعنى لان المعاني تحل مـن الكلام محل الأبدان والالفاظ تجري معها مجرى الكسـوة، لـذا أخذ على امرئ القيس الأبيات التي قالهـا هذه) كتـاب الصناعتين، ص٤٧، ويقول أبو هلال (فلو وصف أخس حمار وأضعفه ما زاد على ذلـك ،فوضعهـا في باب الغلط في المعاني فهذا وصف على خلاف المتعارف عليه والوارد) صبح الاعشى، ٢/ ١٩٩.

ويـرى الآمدي إنه اتى بمعنى خاطئ فجعل فرسـه بطيئة فلا تسـرع الا بالزجر وتركض بالرجل واسـتعمل معها السـوط، الموازنة، ١/ ٣٨، اشترطت أم جندب قبل أن تحكم أن يكون الموضوع واحد والقافية وحرف الروي واحداً أيضاً فوازنت بين صورتين ،صورة فرس امرئ القيس حين قام بأفعال عـدة زجره وضربه ليـدرك طريدته أما علقمة فادركها وهو ثان عنانه لـم يزجر أو يضرب لذا كانت الغلبة لفرس علقم روى أبو عمرو الشـيباني (أن أبا عمرو الغسـاني أنشده علقمة قصيدته طحا بك قلب وأنشده النابغة كليني لهم يا أميمة وانشده حسان أسألت رسم الدار فاختار قصيدة حسان واسماها البتّارة لأنها بترت غيرها من القصائد) تاريخ النقد الادبي عند العرب نقد الشعر، من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، احسان عباس، الطبعة الرابعة، دار الثقافة، لبنان، ١٩٨٣، ص٢٦.

تُعّـد بعض الأخبار المروية وثائـق تاريخية فهي تتعلق بالتاريخ البعيد الذي يحفظ علاقة الشـاعر

حسان بن ثابت الانصاري بالغساسنة فليست العلاقة مقتصرة على شاعر كان صادقاً في مدائحه وفخره للغساسنة فحسب بل إن هناك صلة قربى تربطه بهم فتذكر روايات عدة من اتصال حسان بعمرو بن الحارث الغساني، فعلى الرغم من أن هناك اراء كثيرة ترى ضعف لغة شعر حسان، وخلوها من العذوبة والرقة وحسن الجرس فضلاً عن تفاوته بين الجدة والابداع والركة والسهولة الا أن ابا عمرو الغساني اختار أبياته وقال بأنها البتارة التي بترت المدائح فيكون سبب التفصيل على الشاعرين لما ذكرته فيما سبق، فضلاً عن أنّ نزوله في قومه ومعاشرتهم يضفي على نفسيته راحة يظهر اثرها في تفتق قريحته وعذوبة اشعاره.

ذكر حمّاد أنّ العرب كانت تعرض اشعارها على قريش فما قبلوه كان مقبولا وماردوه كان مردوداً فكان بين عرب الجاهلية جمهور له توجه في النقد ويُعد هذا النقد العام أو نقد الجماهير (فالعرب هم أهل الفصاحة والبلاغة على فطرتهم والشعر بالنسبة لهم هو في المقام الأول في الأدب) ينظر: النقد الادبي القديم شوقي ضيف، الطبعة التاسعة، دار المعارف، ١٩٦٢، ص٢٢، فسوق عكاظ من أهم الأسواق الأدبية الذي ينظمُ فيه الشعر بلغة قريش التي تمتز بفصاحتها ورقة لسانها فإذا نالت استحسانهم نال الشاعر نصيبه من الذيوع والانتشار هَل مَا عَلِمتْ ومَا اسْتَودَعَتْ مَكْتُومُ قَالوا: هَذه سَمط الدهر فلما عاد وانشدهم طحا بك قلب قالوا هذه سمط الدهر أي أنها خالية من العيوب فهذا دليلٌ على أن العرب عرفوا الموازنة كموازنة شعر الشاعر نفسه فهذا الراي كان حافزاً لعلقمة على تجويد شعره فالناقد بعامة يخضع لمؤثرات عدة في طريق عمله النقدي منها:

- الاتجاه العلمي الذي يمثله.
- الذوق الفني الجمالي المتأثر بالمكان والقبيلة.
- الذوق الفني الفردي.
- المستوى العلمي للناقد.

ينظر: التفكير النقدي عند العرب، د. عيسى علي العاكوب، جامعة حلب، جامعة الامارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، دار الفكر دمشق، ١٩٩٧، ص١٢٠-١٢٢.

وهي من الأبيات التي ذكرها ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء عندما تناول جودة اللفظ والمعنى فجعلها على أضرب أربعة وأحداها ما جاد لفظه وحسن معناه وحدثنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفه النحوي رحمه الله حدثنا محمد بن عبدالملك قال حدثّنا يزيد بن هارون قال: ( أخبرنا شريك عن عبدالملك بن عمير عن نافع بن جبير ابن مطعم عن أبيه هكذا قال: يزيد بن هارون عن علي(رضي الله تعالى عنه) قال: نعت النبي (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم فقال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ضخم الهامة كثير شعر الرأس رجلاً أبيض مشرباً حمرة طويل المسربة شثن الكفين والقدمين طويل أصابعها هكذا الحديث ضخم الكراديس يتكفأ في مشيته كأنما يمشي في صبب لا طويلاً ولا قصيراً لم أرَ مثله قبله ولا بعده (صلى الله عليه وسلم) قال أبو علي: الرجل استرسال الشعر كانه مسرح وهو

ضد الجعودة يقال رجلٌ رَجِل الشعر والمسربة الشعر المستدق من الصدر الى السرة وأنشدني أبو بكر بن دريد للحارث بن وعلة) كتاب الامالي، ٢/ ٦٩: المصدر نفسه، ٦٩/٢٢.

**الانَ لمـــا ابْيَضَ مسْرَبَتِـــي وعَضِضْتُ مـــن نَابِي على جِـــذم**

لمــا كان لأبــي بكر بن دريد مــن مكانة لغوية فهو إمام في اللغة والأدب والأنســاب ومعروفٌ عنه اعتنائهِ بالنصوص والاختيارات التي ينتقيها لذا عندما استند الى إختياره هذا البيت هو لعلمه باللغة ودقة اختيار المفردة التي لابد أن تنتقى لتوائم الحديث عن أشرف خلق الله ففي هذا الخبر بعض التفصيل عن صفاته (صلى الله عليه وسـلم) وشـئن الكفين والقدمين اي فيهما بعض الغلظ وضخم الكراديس اختلف النــاس فيهــا فبعضهم قال هي العظام أي عظيم الألواح وبعضهــم يجعلها رؤوس العظام ( وأخبرنا ابو الحســن علي بن محمد الكاتب قال أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني القاســم بن اسماعيل أبو ذكــوان الراويــة قال : كنت بالأهواز ايام الواثق وابراهيم بن العباس يلي معونتها وخراجها فوصف له بالأدب فامر بإحضاري فلما دخلت عليه قرب مجلســي، وقال: تســلف انس المطاولة فان الاستمتاع لا ينم إلاّ به فانبسطت وتساءلنا عن الاشعار فما رأيت احد قط أعلم بالشعر منه فقال لي ما عندك في قول النابغة:ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٨.

**أَلَمْ تَرَّ أن الله أعْطَاكَ سُـــوْرَةً تَرَى كُـــلَ ملَكْ دُونَهَـــا يَتَذَبْـذَب**

**فَإنَكَ شَمْسٌ والمُلُوك كَوَاكِـــبُ إذَا طَلَعْتْ لَمْ يبْدُ منهـــنَّ كوكبُ**

فقلت أراد تفضيلهُ على الملوك فقال: صدقت ولكن في الشــعر خَبْ وهو إنهُ اعتذر إلى النعمان من ذهابه الى آل جفنة الى الشام ومدحه لهم وقال إنما فعلت هذا لجفائك لي فاذا صلحت لي لم أرد غيرك، كما أنَّ من أضاءت له الشمس لم يحتج الى ضوء الكواكب فأتى بمعنيين بهذا: بتفضيله قال فاستحسنت ذلك منه. امالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، للشــريف المرتضى علي بن الحســين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٤، ١/ ٤٨٦- ٤٨٧

إن مخاطبــة الملوك تتطلب وضعــا خاصا من اختيار مفردات نقية غير مبتذلة أو ســوقية ومعاني جزلة وحســن الجرس، ومراعاة اقدارهم فللملوك امزجة مختلفة عن عامة الناس، فالملك يرى نفســه متفرداً على اقرانه من الملوك ومن هذه المزاجية ما قاله الواثق إن في شعر النابغة غش مدح آل جفنة واعتذاره للنعمان بمدح استطاع أن ينال به رضاه فلأنه حاكم فيعرف نزعاتهم النفسية ويعلّق قدامة بن جعفر على هذا البيت في باب المدائح بان مدائح الرجال على اقســام بحســب الممدوح (وهذا البيت هو اصابة الوجه في مدح الملوك) نقد الشعر، ص١٠٧.

ويــرى الحصــري القيروانــي إن النابغــة أخذ بعض معاني هــذه الأبيات من شــاعر قديم من كندة (وأخبرنا محمد بن عثمان قال: قلت لعلي بن ابي طاهر من أشعر الناس؟ فقال وإنك لتشك في المعرفة، اشعر الناس الذي يقول(المتقارب): جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام، ابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشــي، وحققه وضبطه: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د، ت)، ص

٨١؛ وينظر: ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس، ص٩٥.

**وتبـــرُدُ بَـــــرْدَ رداء العـــروس　　فـــي الصيـــف رقرقـــت فيه العبيـــرا**
**وتَسْخُـــــن لَيْلَـــةَ لا يَسْتَطيـــع　　نُبَاحـــاً بِهَا الكَلْـــبُ إلاّ هَرِيْـــــــرَا**

قال: قلت إن أبا عبيدة يجعله في الطبقة الثانية من الشعر قال يا ابن أخي ما أُقدم على الأعشى أحدٌ وإنما يفعل ذلك في الهوى والميل) المصدر نفســه، ص٨١، إنّ هذا الخبر اشـتمل في سـياقه على حكم نقدي مطلق وغالباً هذه الاحكام السابقة لم تعتمد مقاييس محددة فالشعر بعامة مرآة لذوق صاحبه وليس لجميـع الاذواق لذا سـتكون الميـول غير موحدة، وفي العصر الجاهلي لم تحـدد معايير نقدية واضحة ومتفـق عليها سـوى بعض المسـائل المعدودة، وإن لكل شـاعر ميزة انفرد بها عـن غيره أو إنه برع بغـرض وأجـاد فيه ميزه عـن الاخرين الذين لكل واحد منهم غرض أجاد فيـه ميزه عن غيره كالمدح أو الفخر، فضلا عن ذلك إن علي ابن ابي طاهر فضل الأعشـى على سـائر الشعراء لما انماز به شعر الشاعر من تحضر في شعره ورقة وعباراته اللينة وبحوره الموسيقية التي تلائم بيئته وروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى وهو أجذم).

قـال ابو عبيد الله القاسـم بن سـلام مفسـرا هذا البيت في كتابـه غريب الحديث: الأجـذم المقطوع اليد واستشـهد بقول المتلمس(الطويل): ديوان شـعر المتلمس الضبعي روايـة الاثرم وابي عبيدة عن الاصمعي، عني بتحقيقه وشـرحه والتعليق عليه: حسـن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٠، ص٣٢.

**ومَاكُنْتُ إلاّ مِثْلُ قَاطِعَ كَفهِ　　بِكَفِ لَهُ أخْرَى فَأصْبَحَ أجْذَمَا**

وقد خطّا عبدالله بن مسـلم بن قتيبة أبا عبيد في تأويله هذا الخبر وقال الأجذم: وإن كان المقطوع اليد فان هذا المعنى لا يليق بهذا الموضع قال: لأن العقوبات من الله تعالى لا تكون وفقا للذنوب وبحسبها واليد لا دخل لها في نسـيان القرآن فكيف تعاقب فيه، والأجذم في الخبر هو المجذوم وجاز أن يسـمى أجذم لأن الجذام يقطع أعضاءه ويشـذبها والجذم القطع، وقال الشـريف المرتضى (رضي الله عنه) ، وقـد أخطـأ الرجلان وذهبـا عن الصواب وإن كان خطأ ابن قتيبة أفحش لأنـه علل غلطه فأخرجه الى اغاليط كثيرة، أما معنى الخبر فهو ظاهر لمن كان له أدنى معرفة بمذاهب العرب في كلامها وانما أراد (عليه السلام) بقوله: يحشر اجذم المبالغة في وصفه النقصان عن الكمال وفقد ما كان عليه بالقران عن الزينة والجمال والتشـبيه له بالأجذم من حسـن التشـبيه وعجيبه لأن اليد من الأعضاء الشريفة التي لا يتـم كثيـر من التصرف ولا يوصل الى كثير مـن المنافع إلاّ بها وفاقدها يفقد ما عليه من الكمال. امالي المرتضى، ١/ ٥-٦.

إن سـياق الخبـر ديني يحمل صيغـة وحكما دينيا، أما تأويله وتفصيله فيحمـل من جمال البيان في اسـتعمال التشـبيهات لأنه متعلقُ بحديث النبي الأعظم (صلى الله عليه وسلم) ولابد أنْ يكون على هذه الهيأة، على الرغم من قرب فهمه ومعناه.

أمــا عــن تعليل ابن قتيبة فنلحظ في أكثر تفسـيراته أن روح الفقيه طاغية فيهــا لذا فهو يعلل أغلبها بحسب توجهه الديني في تعاليله ويقول القتيبي الأجذم في هذا الحديث الذي ذهبت اعضاؤه كلها، قال: وليست يد الناسي أولى بالجذم من سائر اعضائه ويقال :رجل أجذم ومجذوم ومجذم إذا تهافتت أطرافه من داء الجذم ،قال الازهري وقول القتيبي قريب من الصواب ،وهذه في مجملها تفسيرات لغوية وقال ابــن الأثيــر: قــال ابن الانباري رداً على ابن قتيبــة ( لو كان العقاب لا يقع الا بالجارحة التي باشــرت المعصيــة لمــا عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وفي الاخــرة بالنار وأضاف ابن الأنباري: معنى الحديث إنه لقي الله وهو أجذم الحجة لا لســان له يتكلم به ولا حجة في يده وقول علي ليســت له يد اي ليســت له حجة وقيل معناه لقيه وهو منقطع الســبب ويدل عليه قوله: القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمــن نســيه فقد قطع) لســان العرب، ابن منظــور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضــل جمال الدين ابن منظــور الانصاري، الحواشــي لليازجي ومجموعة من اللغويين، دار صــادر، بيروت، ١٩٩٥، ١٢/ ٨٧.

أما معنى الخبر والذي أراده رســولنا العظيم صلوات ربي وســلامه عليه أن الأجذم كل ما يتعلق بالنقصان وعدم الكمال والبتر أي عدم الاستيفاء واليد هي من اهم الوسائل التي تعين الإنسان في اعماله ومــن دونهــا يفقد منافع الحياة، وما في القــران من اتصاف بالكمال وتمام وعظيم الفائدة وحســن هيئة الرجل الذي تعلق بالقران وصاحبه لذا جاء بالأجذم ليصفه بالنقص وعدم الكمال من ينساه.

ومنهــا القــول الــذي أورده الجاحظ حينما ذكر (لم يدع الاول للآخر معنى شــريفا ولا لفظاً بهياً الا اخذه) البيان والتبيين، ٣٢٦/٣، إلا بيت عنترة(الكامل): شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له وشرحه ووضع هوامشه: مجيد طراد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢، ص١٥٧.

فَتَرَى الذُّبَاب بِهَا يُغَنِى وَحْدَهُ هَزَجًا كَفِعْلِ الشَــارِبِ المترنِّــمِ
غَــرَدَا يَسُنُ ذِرَاعُــــه بَذِرَاعِــهِ فِعْلَ المُكِبِّ عَلى الزِّنادِ الأجذمِ

فتداول المعاني محكومٌ بضوابط وآليات وعدّ النقاد إن هناك بعض المعاني من الصعوبة ان تشيع وتستعمل فهي عصية على التدوال هي معاني نادرة جداً لم يستطع لها غير الذي كان له قصب السبق في ابتكارها وطرقها ولم يجرؤ أحد بعده أن يطرقها فيقول العسكري معلقاً على بيتي عنترة ( ما نوزعُ فــي هذا المعنى على جودتهِ وقــد رامه بعض المجيدين فافتضح) الصناعتين، ص٢٢٩؛ وينظر ايضا: مقدمــة كتاب الــدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن ايدمر، تصدير فؤاد ســزكين بالتعاون مع آخرون، الناشــر: معهد تاريخ العلوم العربية والاســلامية في إطار جامعة فرنكفورت، ١٩٨٨، ص٩٠- ٩١؛ فهــذا مــن المعاني المبتكرة الذي احتفــظ بقوته وجاله وبنســبته الى صاحبه بأســلوبه وطريقة تعبيره فالشــعراء المتأخرون بدأوا يطورون في المعاني القديمة ويحدثوا في بعضها التغيير، فيتحدث الجاحظ عن المعاني التي يســتعملها الشــعراء التي يأتي بها جميعهم في نهجها من دون أن يكون فضلٌ لأحدهم في تفرده في تصوير معنى مختلف كالتشبيه المصيب والمعنى الغريب والمعنى البديع والبديع المخترع سوى عنترة الذي نظم في صفة الذباب وكان متميزاً ومختلفاً في تصوير هذا المعنى، فيقول الجاحظ في

هذا الشأن (ولا يعلم في أهل الأرض شاعر تقدم في تشبيه مصيب تام وفي معنى غريب عجيب أو في معنى شـريف كريم أو في بديع مخترع إلاّ وكل من جاء من الشـعراء بعده أو معه أن هو لم يعد على لفظة فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى ويجعل نفسه شريكا فيه..... إلا ما كان مـن عنتـرة في صفة الذباب فانه وصفه فأجاد صفته فتحامى معناه جميع الشـعراء فلم يعرض له أحد منهم ولقد عرض له بعض المحدثين ممن كان يحسـن القول فبلغ من اسـتكراهه لذلك المعنى ومن اضطرابه فيه أنه صار دليلاً على سوء طبعه في الشعر، فوصف الذباب إذا كان واقعا فحك إحدى يديه بالأخرى فشـبهه بالرجل المقطوع اليدين يقدح بعودين ومتى سـقط الذباب فهو يفعل ذلك ... ولم أسمع في هذا المعنى بشعر ارضاه غير شعر عنترة) الحيوان، ٣ /٣١١- ٣١٢، البيان والتبيين، ٣ /١٦١ .

أخبرنـا أبو الحسـن علي بن محمد الكاتب قـال أخبرنا ابن دريد أبو حاتم عـن أبي عبيدة قال: وفد الأخطل على معاوية فقال: إني قد امتدحتك بأبيات فأسـمعها فقال: إن كنت قد شـبهتني بالحية أو الأسد أو الصقر فلا حاجة لي فيها، وان كنت قلت فيّ كما قالت الخنسـاء (الطويل): ديوان الخنسـاء، شـرحه واعتنى به: حمدو طماس، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٩١. فهات، فقال الأخطل: والله لقد أحسنت وقلت بيتين ما هما بدون ما سمعته. امالي المرتضى، ٢/٢٤.

**ومـــا بلغَتَ كفُّ امـــــرئٍ متنـــاولٍ به الَمجْدَ الا حَيـــثُ ما نلتَ أطـــولُ**
**وما بلغَ المُهْدُونَ في القوْلِ مِدْحَةً وانْ صَدَقُوا الا الـــذي فيك افَضـــلُ**

إن ابن قتيبة قد أورد هذا الخبر في الشـعر والشـعراء في الصفحة (٣٠١) ، وقد ذُكر بأن الأخطـل دخل على عبد الملك بن مروان وجرى الحديث نفسـه بينهما فعبد الملك ينفر من التشـبيهات التقليدية التي وردت كثيرا في الشـعر العربي حتى ملتها الاسـماع بل إنه كان معجباً ببيت الخنساء في أخيها صخر وما بلغت كف امرئ متطاولٍ، وكانت اذواق خلفاء الدولة الاموية تميل الى نسق القصيدة الجاهلية من الفاظ ومعانٍ فيستحسـنوها ويفضّلونها وهذا ما يفسـر اقتفاء أكثر الشـعراء الذين يمدحون خلفاء الدولة الاموية نسـق القصيدة الجاهلية وتشـكيلها ليوافقوا ميول السلطة وذوقها، فإعجاب معاوية ببيت الخنساء لأنّها أفردت ممدوحها بصفة لا يشركه فيها غيره فنفتها في بدء كلامها عن جميع الناس وأثبتتهـا لممدوحهـا فالمجتمع العربي حدّد لأبنائه خصالاً وقيماً واخلاقـاً عالية من الواجب التخلق بها لـذا نجدها مكرورة في دواوين الشـعراء الجاهليين لذا (نلحظ انصـراف الأخبار إلى تتبع هذه النماذج التـي اختصت بالقيـم الفاضلة كرماً وإباء أو دفاعاً عن الضعائن أو وفاء ..... لذا اختصت بها الجاهلية باحتوائها لنماذجها الاولى والنموذجية التي تحولت الى مضرب مثل واستقطبت اهتمام الرواة) صورة الجاهليـة بين التصور الأدبـي والحقيقة التاريخية، محمد زروق، الطبعـة الأولى، دار جرير للطباعة والنشر عمان، ٢٠١٢، ص٢٩٧.

قال أبو علي: وحدثّنا أبو بكر الانباري رحمه الله في قوله عز وجل (ولولا أن كنتم غير مدينين) معناه غير مجزيين قال وأنشدنا (الفند الزماني): خزانة الادب، ٣ /٢٢٣.

**ولـــم يبقَ ســـوى العـــدوان  دناهـــــم كمـــــا دانـــــوا**

اي جزيناهم كما جازوا ومن ذلك قوله تعالى: (مالك يوم الدين) قال قتادة: معناه مالك يومٍ يدان فيه العباد اي يجازون اعمالهم ويكون الدين ايضا يوم الحساب ويكون الدين السلطان قال زهير(البسيط):

ديوان زهير بن ابي سـلمى، شـرحه وقدم له: علي حسـن فاعور، ط١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨، ص٨٢.

**لئن حللت بَحوَّ في بني اسدٍ  في دين عمرٍو وحالت بيننا فدكُ**

معناه في سلطان ويكون الدين أيضاً الطاعة من ذلك قوله عز وجل (وما كان الله ليأخذ أخاه في دين الملك) معناه في طاعة الملك، ويكون الدين العبودية والذل وجاء في حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت فمعناه استعبد نفسه وأذلها لله عز وجل قال الأعشى: ديوان الاعشى الكبير، ص١١.

**وهو دان الرباب اذ كرهوا الدين  دراكـــــا بغـــــزوة وصيـــــــالِ**

**ثـــم دانت بعـــــد الرباب وكانت  كعـــــذاب عقوبـــــة الاقـــوال**

يعنى أنه أذلهم فذلوا، ويكون الدين أيضاً الحال، قال النضر بن شـميل: سـألت اعرابياً عن شـيء فقال: لو لقيتني دين غير هذا لأخبرتك وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس: ديوان امرئ القيس، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨، ص٥.

**كدينك مـــن أم الحويـرث قبلها  وجاراتها أم الرباب بمأســـل**

أي كعادتك والعرب تقول: مازال هذا دينه ودأبه وديدنه أي عادته، الامالي، ٢ / ٢٩٥-٢٩٤، وذكر البيت في خزانة الأدب الجزء الثالث وعبر عن الداب بانه كل حدثٍ لازم كالحسـن أو الجمال أو غير لازم كالضـرب أو القتـل ولهذا يتعلق به الجار والمجرور والظـرف والحال، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة، مكتبـة الخانجـي، القاهـرة، ١٩٩٧، ٢٢٣/٣، قال وحدثّنا أبو بكر الأنباري قـال في قوله عز وجل: ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ سـورة الاسـراء، الآية: ٨، قال معناه سـجناً وحبسـاً ويقال حصرت الرجل أحصره حصرا اذا حبسـته وضيقت عليه قال عز وجل﴿أو جَاءُوكُمْ حُصِرَتْ صُدُورُهم﴾ سـورة النساء، الآية: ٩٠، أي ضاقت صدورهم وقرا لحسن :حصرت صدورهم معناه ضيقة صدورهم ويقال احصـره المرض اذا حبسـه والحصير الملك لأنه حصر أي منع وحجـب من أن يراه الناس، الامالي، ٢ /٣٠٦، قال لبيد (الكامل): ديوان لبيد، شرح الطوسي، قدم له ووضع فهارسه وهوامشه: حنا نصر الحتي، الطبعة الاولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣، ص١٩٩.

**ومقامة غلب الرقاب كأنهم  جِنٌّ لدى بابِ الحَصِير قيامُ**

نلحـظ أن الأخبـار التي تطالعنـا ومحدث الخبر هو من علماء اللغة فيركـز محدثها على الجوانب النحوية فيها فينقل لنا أبو بكر الأنباري مفردات ويفسرها ويعللها بالقران الكريم واللغة ، فيفسر القرآن الكريم ويستشهد ببيت للبيد ويستشف من مفردات البيت ما يماثل ما ذكر في الآية الكريمة فحصير كما ذكر ملك ويقال للبخيل حصور وحصر لمنعه ما لديه من الملا عن أهل الحاجة وحسـبه إياه عن النفقة ، والحصير أيضاً البساط الصغير وقد تكون جهنم للكافرين كهذا حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسـن بن عليل العنزي قال حدثني الرياشـي قال حدثنا الاصمعي قال لم يكن طرفة يحسـن أن يتعشق قال في قصيدته (الرمل): ديوان طرفة بن العبد، شرح الاعلم الشنتمري، تحقيق: درية خطيب، لطفية الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠، ص٦٠.

**أصحوت اليوم ام شاقتك هِرْ ومـــن الحبّ جنـــونٌ مُسْتعِـرْ**
**ارّق العيـــنَ خيالُ لـــم يَقِـــرْ طاف والركْـــبُ بصحراءِ يُسُـــرْ**

اي زارنـي فـي مكان لا يزارُ فيه ثم قـال الأصمعي: يقول هذا القول انه لم ينم ولم يهجع من حبها ثم يقول: ديوان طرفة بن العبد، ص٦٨.

**وإذا تَلَسَنننـــــــي ألْسُنهـــا إنّنِـــي لَسْتُ بِمَوهُـــون غُمُـرْ**
**لا كَبِيـــــرُ دالفُ من هَـــرَمٍ ارهـــبُ الليـــل ولاكَـــلُّ الظُّفُـرْ**

وقال ثعلب (الظُّهُر) الموشـح، ص٧٢،٧٣، أخبرني محمد بـن يحيى قال: حدثنا أبو ذكروان قال: حدثنا ذماد عن أبي عبيدة قال: مر المسـيب بن علس بمجلس بني قيس بن ثعلبة فاستنشـدوه، فانشـدهم (الطويل):

**ألآ أنْعِمْ صَبَاحَاً ايُّها الرَّبْعُ واسْلَمِ نحَييّك عـــن شَحْطٍ وان لم تَكلـــمِ**

فلما بلغ قوله:ديوان المسيب بن علس، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور محمد عبد الرحمن الوصيفي، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٣ ص ١٢٧،١٢٨.

**وقَدْ أتَنَاسَـــى الهَـــمَّ عِنْـــدَ ادّكـــاره بِنَـــاجٍ عَلَيْـــهَ الصّيعريـــةُ مُكْـــدَمِ**
**كُمَيـــتٍ كِنَـــازٍ لحمُها حِمْيَريـــةٍ مواشكـــةٍ تَرْمي الحصَى بِمُثَلَّـــم**
**كأن على أنْسَائِها عِـــذْقَ خَصْبةٍ تَدَلّـــى مِـــنَ الكَافُورِ غَيْرُ مُكمّـــم**

فقال طرفة وهو صبي يلعب مع الصبيان: اسـتنوق الجمل فقال المسـيب: يا غلام اذهب الى أمك بمؤيدة اي داهية، فقال طرفة: لو عاينت فعل أمك خاليا بالبارحة يريد ما أشبه بعضكم في الشر ببعض قال محمد: كذا روى ابو عبيدة وغيره يروي أن الصيعرية ميسم للإناث فلما سمع بناج عليه الصيعرية قال: استنوق الجمل. الموشح، ص٩٤،٩٥.

وقد وردت هذه القصة كثيرا بروايات عدة والناقد فيها طرفة ،اعتمد فيها طرفة على المعنى في نقد التراكيب اللغوية والمعنى هذا ادى الى ضعف في التركيب لأنه لا يوجد توافق في المعنى بين الجمل والصيعرية، لأنها من سمات الناقة فاللغة في الاساس تعتمد على المعنى في تشكيل التراكيب اللغوية والصيعرية سمة في عنق الناقة لا البعير، الشعر والشعراء، ١٨٣/١، فضلاً عن أن هذا يدعونا إلى القول إن الشعراء كانوا نقاداً ايضاً ينقد بعضهم بعضاً ويتابع بعضهم عيوب وأخطاء البعض الآخر، ضرائر الشعر لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: السيد ابراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٠، ص ٥١، فهذه الظاهرة قديمة إذن منذ العهد الجاهلي فالشعراء يهتمون بالقصيدة وينظرون في خصائصها ومواطن الجمال والقبح فسماهم الاصمعي عبيد الشعر، الا أن طرفة اظهر تفردا بموهبته الفطرية على الرغم من صغر سنه فجاء نقده بعبارة موجزة عاب به شعر المتلمس مستهدفاً جانب المعنى ، فتظهر هذه القصة قوة الملاحظة النقدية لصبي متذوق للشعر وفصاحته وجراءته في التعبير ،وحاسة لغوية دقيقة لان المتلمس اختار كلمة لا تصلح لتجسيد المعنى المراد في السياق الشعري وإنْ كان من الممكن أن تكون هذه السمة عيب في بعض ذكور الإبل وإناثها بحسب البيئة التي عاش فيها المتلمس وحدثني عبدالله بن محمد بن أبي سعيد وأحمد بن محمد المكي ومحمد بن ابراهيم قالوا: حدثّنا ابو العيناء قال سمعت الأصمعي يقول : أتيت شعبة بن الحجاج فأنشدني لقيس بن الخطيم..

**طَعَنْتُ ابن عَبدَ القَيْسِ طَعْنَةَ ثائر**

وذكر البيتين وضحك شعبة ثم قال: والله ما طعنه ولكنه نقب في جنبه دربا، الموشح، ص٩٩، والخبر يذكر ويصف الطعنة التي أقدم عليها قيس بن الخطيم حينما كان يريد إدراك الثأر بقاتل أبيه والبيتان هما(الطويل): ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي، د. احمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٦٢، ص٢٢.

**طَعَنْتُ ابن عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرِ لها نَفَذٌ لولا الشعاعُ اضاءَهـــا**
**مَلكْـــتُ بها كَفِي فانْهَـــرتُ فتَقْها يرى قائمٌ خَلْفَها مـــا وَراءهـــا**

فيذكر مناسبة المعنى لوصف الطعنة التي نفذها في قاتل ابيه ويريد بالشعاع هنا الدم وتعليق شعبة على البيت يبين ما اتى به الشاعر من معانٍ مناسبة ليوضح فيها كيف اخذ ثأره على الرغم من أن والدته حاولت أن تخفي عنه قاتل أبيه حدثني بعض أصحابنا عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: مما يعاب على قيس بن الخطيم قوله (المنسرح): الموشح، ص٩٩.

**كأنها عودُ بانةٍ قَصِفُ**

لأن المرأة إنما تشبّه بالعود المتثني لا بالمتقصف.

الخبر مرويٌ عن أحد ائمة النحو يخطّيء فيه قيس بن الخطيم في بيته فالشاعر في البيت يصف مشية امرأة ويصفها بالهوينى يقول:

**تَمْشَيي الهَوَينِى إذا مَشَتْ قَطْفَا كَأنَهَا عُـــودُ بَانَـــــةٍ قَصْف**

فتمشـــي وقد أفضلت من ذيلها وذلك فعل من الخيلاء الذي تتصف فيه المرأة لتزداد رقة وأنوثة لذا جاء الشـاعر بمعنى أخطأ فيه ولا يناسـب الموصوف ولا يناسب السياق الشعري وأخبرني ابو القاسم يوسـف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال أخبرني ابن مهروي قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال سمعت الأصمعي وذكر مروان بن أبي حفصة وقال كان مولدا ولم يكن له علم باللغة حضرته في حلقة يونس وسـال يونس عن قول زهير (الطويل): ديوان زهير بن ابي سـلمى، شـرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ص٩٠.

**فَبِتْنَا عُرَاةً عِنْدَ رأسِ جَوَادَنا يُزاوِلنا عَنْ نَفْسِهِ ونُزاولُه**

قـال: فقـال مروان من(العرواء) مـن البرد قال فقلت له أخطأت لو كانت مـن (العرواء) لقال فبتنا معْوين إنما عنى إنهم باتوا مشمرين كما يقال تجرد فلان من الأمر، الموشح، ص٢٩١.

وهـذه القصيدة هي من القصائد القصصية التي تنماز بسـرد الأحـداث فيها وصف تفصيلي وبناء الحدث وظهور شخصيات وفضاء وزمان وهي من الشعر الغنائي الذي انماز بحسن الوصف والجرس، والسرد فيه قائم على التخاطب بروح الجماعة فبتنا ونزاوله ويظهر صوت راوي السرد وهو الشاعر، والخبر هذا عن الأصمعي الذي هو أحد أهم رواة الأخبار واحد أئمة العلم باللغة والشعر فأصاب زهير المعنى وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثّنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال انشد النبي (صلى الله عليه وسلم) قول عنترة(الكامل): ديوان عنترة، قدم له ووضع شرحه وهوامشه: مجيد طراد، ص١٢٧.

**ولقد أبِيتُ عَلى الطُوّى وأظلُّه حَتَـــى أنَالَ بِهِ كَرِيمُ المَأكَـــلِ**

فقـال (صلى الله عليه وسـلم) ما وصف لي اعرابيٌّ قـط فأحببت ان اراه الا عنترة، كتاب الاغاني، ٨ / ١٧٢.

إن هذا الحديث كثيرا ما تناقله الناس وأقول هذا الرأي لأنه يخص الرسول الكريم صلوات ربي وسـلامه عليه فمن كذب عليه فليتبوا مقعده من النار فيقول عنه الالباني إنه في السلسـلة الضعيفة منكر واتفق أغلب العلماء على ذلك فهو حديث ضعيف السند أما عنترة فهو من الشعراء الذين انمازوا بحلاوة الغزل وقوة الاسـلوب ومتانة الفخر في أبياته اثباتاً للفصاحة وإيضاحاً لشـاعريته ويكشـف هذا البيت عن مروءته ودماثة أخلاقه وحسـن شـمائله وحسن أخلاق الفرسان ،سـمحاً أبي النفس فالمعاني التي جاء بها هذا البيت هي المعاني والأخلاق التي حث عليها الدين الاسـلامي وربما وضعوا هذا الحديث لهـذا السـبب، فيعكس هذا الخبر القيـم والاخلاق العربية التي توثقها كم هائل من النصوص الشـعرية الجاهلية والتي كان العربي يتحلى بها (فخلال كثيرة عرف بها العربي كالخلق والسـخاء والشـجاعة والحلم والوفاء والبر والعق والأمانة والعدل والاحسان وقرى الاضياف ورعاية العهد وحفظ الودائع)

عيار الشــعر، محمد احمــد ابن طباطبا العلوي، تحقيق: عباس عبد الســاتر، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص١٨.

أخبرني هاشــم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن ابي عبيدة قال هجا دريد بن الصمة جدعان التيمي تيم قريش فقال(البسـيط): ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: محمد خير البقاعي، دمشــق، ١٩٨١، ص٣٢.

**هَلْ بِالحَوادِثِ والأيَامِ مِنْ عَجَــبِ أمْ بِابن جُدعَانَ عَبْدَاللهِ مِنْ كَلَبِ**
**..... وهَيَّ فِيْ عِكم رَبَتــه فِي يَومِ حرَّ شَدِيدِ الشَرّ والهَرَبِ**
**إذا لَقَيتَ بَنِــي حَرْبٍ وأخْوَتُهُــمْ لا يأكُلُونَ عَطِينَ الجلدِ والاهُــبِ**
**لا يَنْكِلونَ ولا تُشْــوى رِمَاحَهّــمْ مِنَ الكُمَاةِ ذَوي الابْدانِ والجُببِ**
**فاقْعُدْ بَطينا مع الاقوامِ ماقَعَــدوا وانْ غَزوتَ فلا تَبعُدْ من النَصَبِ**
**فلو ثَقَفْتُكَ وَسْطَ القَومِ تَرْصُدَني إذا تَلَبَسَ مِنْكَ العِرْضُ بالحَقَبِ**

قــال فلقيــه عبد الله بن جدعان بعكاظ فحياه وقال له هل تعرفنــي يا دريد؟ قال: لا قال: فلم هجوتني قــال مــن انت؟ قال عبد الله بن جدعــان قال هجوتك لأنك كنــت امرأً كريما فأحببت أن أضع شــعري موضعه فقال له عبد الله: لئن كنت هجوت لقد مدحت وكساه وحمله على ناقة برحلها فقال دريد يمدحه، (المتقارب): كتاب الأغاني١٠/ ٢٠- ٢١، ٣٣.

**إليكَ ابن جُدْعَــان أعمَلتُهــا مُخَفقّةً للسُّــرى والنَّصَــبْ**
**فلا خِفضَ حَتــى تثلاقي امرءا جوادَ الرضا وحَليــمَ الغَضَبْ**
**وجَلدا إذا الحربُ مَــرَت بُــه يُعينُ عليها بجَــزلِ الحَطَــبْ**

أخبرني علي بن سـليمان الأخفش قال: حدثني محمد بن سـليمان الأحول عن الطرسوسي عن ابن الاعرابي قال: أجود بيت وصفت به الطعنة قول أهبان بن عادياء قاتل ربيعة بن مكدم، المصدر نفسه، ٥٤/١٦؛ حيث يقول (الكامل): كتاب الأغاني ،١١١٠/ ٣٣.

**ولَقَدْ طَعَنْتُ رَبِيعَةَ بِنْ مكدّمٍ يَومَ الكَديدِ فخــرٌ غَيْــرَ موسَّدِ**
**في نَاقِع شَرِقت بِما فِي جِوْفِهِ منه بأحْمَرَ كَالعَقِيقِ المُجْسَدِ**

أخبرنــي محمــد بن عبد الله البصري قال: حدثنا محمد بــن زكريا الغلابي عمن ذكره وحدثني على ابــن عبد الرحمن الكاتب قال حدثني يحيــى بن علي قال حدثني ابو هفان قال زعم الأصمعي أن محمد بن عمران الطلحي القاضي قال: تناظر ربعي ومضري في الأعشــى والنابغة فقال المُضري للربعي: شاعركم اخنث، الموشح، ص٦٥- ٦٦، الناس حين يقول(البسيط): ديوان الاعشى، ص٥٧.

**قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمّا جِئْتُ زَائِرها ويلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يا رَجُلُ**

فقال الربعي: أفعلى صاحبكم تعوّل حيث يقول (الكامل):

**سَقَطَ النَصِيفُ ولَمْ تُرِدْ اسْقَاطَه فَتَنَاوَلَتْـــــــهُ واتَّقَتْنَـــا باليَـــدِ**

لا والله مـا أحسـن هذه الإشـارة الا مخنث ، وذكـر المرزباني ايضـاً (أنه لم يقو أحـد من الطبقة الأولى وأشباههم الآ النابغة الموشح، ص٤٩، إن المفاضلة بين شاعرين هي إحدى مظاهر تطور النقد فـي العصـر الجاهلي فالأحكام النقدية ليسـت عامة في اغلبها بل في باطنها تعاليل فأول الاسـتماع لها والتعجب منها جمالا وفقاً لأحكام وإن كانت بسيطة أو رفضها للأسباب ذاتها فالذائقة الفردية هي أُولى عتبات تطور النقد ومن ثم الاهتمام باللغة ومناسبة المعنى للفظ ، فضلا عن ذلك فان النزعة القبلية لها أثرٌ في تفضيل شاعر على اخر والتعصب لشاعر معين بسبب انتمائه إلى القبيلة ذاتها. أخبرنا ابو عبد الله ابراهيـم بـن محمد بن عرفـة النحوي قال: أخبرنا محمد بن يزيد النحـوي قال: قد عاب الناس قول طرفة(الرمل): ديوان طرفة بن العبد اعتنى به: حمدو طماس، ص٥١.

**اسَـــدُ غِيـــلٍ فَاذا مَاشَرِبُـــوا وهَبُـــوا كُـــلُ امـــونٍ وطِمـــرْ**

فقيل انما يهبون عند الافة التي تدخل على عقولهم وفضلوا قول عنترة بن شـداد العبسـي (الكامل): الموشح، ص٧٣، ديوان عنترة، ص١٦٩.

**وإذا شَرِبْـــتُ فَإنَنِـــي مُسْتَهلِـكٌ مَالِـــي وعِرْضِي وَافرٌ لَمْ يُكْلَمِ**

**وإذا صَحُوتُ فَمَا اقصِّرُ عَنْ نَدىً وكَمَا عَلِمْتِ شمائلي وتَكرُّمي**

وحدثنـي عبـد الله بن أحمد عن ابي العباس المبرد قال: عيب علـى طرفة بيته هذا وقيل: انما يهب هـؤلاء إذا تغيـرت عقولهم، وانما الجيد بيتا عنترة هذان فخبّر ان جوده باقٍ، لأنه لا يبلغ من الشـراب مـا يثلم عرضه ثم قال هو حسـن جميـل الا انه اتى به في بيتين، هلا كما قـال امرؤ القيس (الطويل): الموشح، ص٧٣.

**سَمَاحَةَ ذَا وَبرَّ ذا ووفَاءَ ذا ونَائِلِ ذَا، إذا صَحَا وإذا سَكِرْ**

ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل، ص١١٣.

إن بيـت امـرئ القيس لا يُعدّ عيباً وإن كان مضمناً وهي قضية صراع بين الوزن وتركيب الكلام، وفي الغالب غلبة الوزن على تركيب الكلام، وفي هذا الخبر ينظر علي بن هارون الى قضية التضمين ويعـده عيبـاً في القافية وعلى الرغم مـن التضمين الموجود في بيت امرئ القيس والبيت الذي سـبقه: ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل، ص١١٣.

**وتعرف فيه من أبيهِ شَمَائِلاً ومِنْ خَالِهِ ومِنْ يَزِيدُ ومِنْ حُجُرُ**

إلا إن وحـدة البيـت موجودة وقضية الاقتضـاء هي أهم معيار اتخذه علي بـن هارون في تفضيل بيت امرئ القيس فيقول أنه: بالإمكان الوقوف على نهاية بيت امرئ القيس وقيل في خزانة الأدب عن بيت امرئ القيس انه اول من نطق بها واجاد فيه فهو الجواد في الحالين في الصحو والسكُر وهو تمام

المدح، خزانة الادب، ٥/ ٣٥-٥٤، واتبعه زهير في قوله:

**اخُو ثِقَةٍ لا تُتْلِفُ الخَمْرَ مَالَهُ**

ذكر اسامة بن منقذ في البديع ان يكون البيت مجموعا من كلمة كلمة او كلمتين، البديع، ص١١٤، وأخبرني الصولي قال: عيب على طرفة قوله أسد غِيل..... البيت فجعل اعطاءهم عند الشرب ويروى فاذا ما سكروا فتبعه حسان بن ثابت الانصاري فقال وهو أعيب من الأول(الوافر): ديوان حسان بن ثابت الانصاري، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: الأستاذ عبد. أ. علي مهنا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ص١٨- ١٩.

**نُولِيهَا المَلامَةَ انْ الِمْنَا إذا مَا كَانَ مَغْثٌ او لَحِاءُ**

**ونَشربُها فتترُكنا مِلوكا واسْدا ما يُنَهْنهُنا اللقاءُ**

فقول طرفة خير من هذا لأنه قال: أسدُ غيل فاذا ما شربوا، وعيب على حسان في هذا البيت. فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب، وحسان قال: نشرب فنشجع ونهب كأنّا ملوك إذا شربنا فلهذا كان قول طرفة أجود وقول عنترة أحسن لأنه احترس من عيب الإعطاء على السكر وإن السكر زائد في سخائه فقال وإذا شربت فإنني مستهلك وذكر البيتين وقال زهير(الطويل): ديوان زهير بن ابي سلمى، ص٣١.

**اخي ثقة لا تُهلك الخَمْرُ مالَه ولكِنَهُ قَدْ يُهْلِكُ المَالَ نَائِلَهُ**

فهذا من أحسن الكلام يريد أنه لا يشرب بماله الخمر ولكنه يبذله للحمد، الموشح، ص٧٤.

ويعده الجرجاني في الوساطة بأنه أجاد فيه وفضله على قول عنترة وإذا صحوت فما أقصر عن ندى، الوساطة بين المتنبي وخصومه القاضي، علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: وشرح محمد ابو الفضل ابراهيم ،علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٦، ص٢٩٦، وفي الموشح عيب بيت طرفة بانه (يهب هؤلاء اذا تغيرت عقولهم وإنما الجيد بيتا عنترة هذان فخبر أن جوده باق لأنه لا يبلغ من الشراب ما يثلم عرضه، ثم قالوا إنه حسنٌ جميل إلاّ أنه أتى به في بيتين) الموشح، ص٧٣، وذكر اسامة بن منقذ إنه مدحه بصفات تولد ما يتولد منها كالعفة. ينظر البديع في نقد الشعر اسامة بن منقذ تحقيق: احمد احمد بدوي، حامد مجيد، شركة وكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ص٢٨٩.

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال حدثني عمي وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن هجاس بن مرير الأيادي عن أبيه وكان قد أدرك الجاهلية قال بينا ابو داود وزوجته وابنته وابنه على ربوة واياد إذْ ذاك بالسواد إذْ خرج ثور من أجمه فقال أبو داود (مجزوء الكامل):

**وبَـــدَتْ لَـــهُ اذنٌ تُوجِـــ ـسٌ حُـــرَّةٌ واحـــمُ وارِدْ**
**وقَوائِـــمٌ عُـــوجٌ لَهَـــا مِـــنْ خَلْفِهَـــا زَمَـــع زوائِدْ**
**كمَقاعِـــدْ الرُّقبـــاء للضـــ ـربَـــاءَ ايديّهْـــم نَواهِـــدْ**

ثم قال: انفِذي يااَمَّ داوُدَ فقالت:

**وبَـــدَتْ لَـــهُ اذنٌ تُوجِـــ ـسٌ حُـــرَّةٌ واحـــمُ مُوَلَـــق**
**وقَوائِـــمٌ عُـــوجٌ لَهَـــا مِـــنْ خَلْفِهَا زَمَـــع مُعَلَـــقْ**
**كمَقَاعِدْ الرُّقبـــاء للضـــ ـربـــاء ايديّهْـــم تَالَـــقْ**

ثم قال انفذ يا داود فقال:

**وبَـــدَتْ لَـــهُ اذنٌ تُوَجِـ ـسٌ حُـــرَّةٌ واحـــمُ مُرهـــفْ**
**وقوائِـــمٌ عُـــوجٌ لَهَـــا مِـــنْ خَلْفِهَـــا زَمَـــع مُلففْ**
**كمَقاعِـــدْ الرُّقبـــاء للضـــ ـربـــاء ايديّهْـــم تَلقـــفْ**

ثـم قـال انفذي يـاداودة قالت: وما أقول مع مـن أخطأ قالوا: ومن اين أخطانـأه قالت جعلتم له قرنا واحـدا وله قرنـان قالوا فقولي قالت: ديوان أبي داوود، جمع وتحقيـق: أنوار محمود الصالحي وأحمد السامرائي، دار العماد، دمشق ط١، ٢٠١٠، ص٨٨.

**وبَـــدَتْ لَـــهُ اذنٌ تُوجِـ ـسٌ حُـــرَّةٌ واحـــمُ وَاحَتْمـــانْ**
**وقَوائِـــمٌ عُـــوجٌ لَهَـــا مِـــنْ خَلْفِهَـــا زَمَـــع ثمـــانْ**
**كمَقاعِـــدْ الرُّقباء للضـــ ـربـــاء ايديّهْـــم دّاون**

**المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم.**


١. الأمالي ابو علي بن اسماعيل القالي، تأليف: ابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. الامتاع والمؤانسة، ابو حيان التوحيدي، تحقيق: احمد أمين وأحمد الزين، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة،٢٠١٩.

٣. أبو تمام مبدع الاغراب لدى العرب نظراته النقدية وفنه الشعري، د. عكام محمد فهد، مخطوط قدم لنيل شهادة الدكتوراه، باريس.

٤. أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٤.

٥. البديع في نقد الشعر، اسامة بن منقذ تحقيق: احمد احمد بدوي، حامد مجيد، شركة وكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

٦. تاريخ النقد الادبي عند العرب نقد الشعر، من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، احسان عباس، الطبعة الرابعة، دار الثقافة، لبنان، ١٩٨٣.

٧. التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣.

٨. التفكير النقدي عند العرب مدخل الى نظرية الادب العربي، عيسى علي العاكوب، جامعة حلب، جامعة الامارات العربية المتحدة، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٩. جدلية اللفظ والمعنى في التراث النقدي، مختار بولعراوي، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

١٠. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والاسلام، ابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي، وحققه وضبطه: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د، ت).

١١. الحيوان، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٥.

١٢. خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧.

١٣. دلائل الإعجاز، عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ابو بكر، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر ابو فهر، مكتبة الخانجي مطبعة المدني، ١٩٩٢.

١٤. ديوان أبي داوود، جمع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي وأحمد السامرائي، دار العماد، دمشق ط١، ٢٠١٠.

١٥. ديوان الاعشى الكبير، تحقيق: محمد محمد حسين، الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، محمد هاشم عطية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، الطبعة الثالثة، ١٩٣٦.

١٦. ديوان امرؤ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤.
١٧. ديوان امرئ القيس، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨.
١٨. ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٤.
١٩. ديوان حسان بن ثابت الانصاري، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: الاستاذ عبدأ مهنا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.
٢٠. ديوان الخنساء، شرحه واعتنى به: حمدو طماس، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤.
٢١. ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: محمد خير البقاعي، دمشق، ١٩٨١.
٢٢. ديوان زهير بن ابي سلمى، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ط١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.
٢٣. ديوان زهير بن ابي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدي طماس، ط٢، دار المعرفة لبنان، ٢٠٠٥.
٢٤. ديوان المسيب بن علس، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور محمد عبد الرحمن الوصيفي، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٣.
٢٥. ديوان شعر المتلمس الضبعي رواية الاثرم وابي عبيدة عن الاصمعي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٠.
٢٦. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، (د. ت).
٢٧. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣.
٢٨. ديوان عنترة، قدم له ووضع شرحه وهوامشه: مجيد طراد.
٢٩. ديوان طرفة بن العبد، شرح الاعلم الشنتمري، تحقيق: درية خطيب، لطفية الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠.
٣٠. ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي، د. احمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٦٢.
٣١. ديوان لبيد، شرح الطوسي، قدم له ووضع فهارسه وهوامشه: حنا نصر الحتي، الطبعة الاولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣.
٣٢. شرح ديوان امرئ القيس، لابي جعفر النحاس قراءة وتعليق: د. عمر الفجاوي، الاردن، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢.
٣٣. شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له وشرحه ووضع هوامشه: مجيد طراد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢.
٣٤. شرح المفضليات، نقلاً عن شرح المرزوقي احمد بن محمد بن الحسن ابو علي المرزوقي، التوثيق: الاعلام الزركلي.
٣٥. شرح المقدمة الادبية لشرح المرزوقي على ديوان الحماسة لابي تمام، العلامة محمد الطاهر ابن عاشور، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، دار المناهج السعودية، الطبعة الاولى،١٤٣١هـ.

٣٦. المعارف، لابن قتيبة ابي محمد عبد الله بن مسلم، حققه وقدم له: ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، دار المعارف ٢٠٠٧.
٣٧. الشعر والشعراء أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨.
٣٨. صورة الجاهلية بين التصور الأدبي والحقيقة التاريخية، محمد زروق، الطبعة الأولى، دار جرير للطباعة والنشر عمان، ٢٠١٢.
٣٩. ضرائر الشعر لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: السيد ابراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٠.
٤٠. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، قرأه وعلق عليه، محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة (د، ت).
٤١. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، للإمام يحيى بن حمزة بن علي ابن ابراهيم العلوي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية صيدا، ٢٠٠٢.
٤٢. العقد الفريد، ابن عبد ربه دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٩٨.
٤٣. العمدة، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الجيل ١٩٨١. ٤٦. عيار الشعر، محمد احمد ابن طباطبا العلوي، تحقيق: عباس عبد الساتر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.
٤٤. فنون الادب، هـ ن تشارلتن، تحقيق: زكي نجيب محفوظ، القاهرة، لجنة التأليف والنشر والترجمة،١٩٩٣.
٤٥. في النقد الادبي القديم عند العرب مصطفى عبد الرحيم ابراهيم مكة للطباعة، ١٩٩٨.
٤٦. في نظرية الادب، د. شكري عزيز ماضي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠١٣.
٤٧. قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية، الى عهد السكاكي (٥٥٥_ ٦٢٦هـ)، د. علي محمد حسن العماري، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩.
٤٨. قواعد الشعر، ثعلب، احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ابو العباس، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة ،١٩٩٥.
٤٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية الكفوي ابو البقاء تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٢.
٥٠. كتاب الاغاني، ابي فرج علي بن الحسين الاصفهاني، تحقيق: حسين عباس، ابراهيم السعافين، الاستاذ بكر عباس، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨.
٥١. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، علي بن محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٢.
٥٢. كتاب صبح الاعشى الشيخ ابي العباس احمد القلقشندي، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٢.
٥٣. لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، الحواشي لليازجي ومجموعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥.

٥٤. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ابن الأثير ضياء الدين نصر الله بن محمد، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد النشر: الحلبي، ١٩٣٩.
٥٥. المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٠.
٥٦. الموازنة بين شعر، ابي تمام والبحتري لابي القاسم الحسن بن بشر الامدي، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعارف.
٥٧. مشكلة السرقات في النقد العربي، محمد هدارة، ط٢، بيروت، ١٩٨١.
٥٨. معجم الادباء (ارشاد الأريب الى معرفة الأديب) ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي ١٩٩٣.
٥٩. معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: مجموعة من العلماء، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.
٦٠. مقدمة كتاب الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن ايدمر، تصدير فؤاد سزكين بالتعاون مع آخرون، الناشر: معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية في إطار جامعة فرنكفورت، ١٩٨٨.
٦١. منهاج البلغاء وسراج الادباء، حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة ط٣، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦.
٦٢. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ابي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥.
٦٣. نضرة الاغريض في نصرة القريض المظفر بن فضل العلوي، تحقيق: نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
٦٤. النقد الادبي القديم شوقي ضيف، الطبعة التاسعة، دار المعارف، ١٩٦٢.
٦٥. نقد الشعر، ابي فرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٦. نقد الشعر، أبي فرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت).
٦٧. نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٦٨. الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي، تحقيق: عمر يحيى، فخر الدين قباوة، ط٤، دار الفكر، ١٩٨٦.
٦٩. الوساطة بين المتنبي وخصومه القاضي، علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: وشرح محمد ابو الفضل ابراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٦.